ALHIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 7، الرقم 2،مايو2024
E-ISSN: 2637-0581

إشكالية حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وحلولها في ضوء الدراسات في نقد المتون والإسناد

The problem of the hadith "Transmit from the Children of Israel and there is nothing wrong with it" and its solutions in the light of studies in sanad and matn criticism

عبد الباسط توري محمد Toure Mohamed Abdoul Bassiti
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
atouremohamed@gmail.com

خيرئيل حسيني بن جميل Khairil Husaini Bin Jamil
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،
husaini@live.iium.edu.my

ملخص البحث

يعتبر حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» من الأحاديث المشكلة، لما أثير حوله من إشكالات في السياقات التاريخية والمعاصرة. وقد استخدم هذا المبحث دليلاً من قبل الأفراد الذين يجادلون بأن أصحاب رسول الله ﷺ اعتمدوا كثيرا على تعاليم أهل الكتاب، متأولين الأوامر والنواهي التي نص عليها رسول الله ﷺ فيما يتعلق ببني إسرائيل وأخبارهم ومروياتهم. فيأتي هذا البحث للنظر في ثبوت هذا الحديث معتمدًا القواعد والضوابط المعتبرة في دراسة أسانيد هذه الرواية. ولِما زعم البعض أيضا بأن الحديث مخالف لأحاديث أخرى نحو حديث «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»، وأن دلالته مخالفة كذلك دلالة آيات في القرآن تحذر المسلمين من اليهود والنصارى وهم المقصود ببني إسرائيل. توصل البحث إلى كون الحديث صحيحًا من جهة أسانيده ومقبولاً من جهة متونه ومعانيه. فحاول البحث دراسة القضايا المثارة حول هذا الحديث وإبراز الردود المقدمة لمعالجة هذه الإشكالات، وتوصل كذلك إلى إمكانية إزالة إشكالية الحديث بالجمع سواء بينه وبين أحاديث أخرى، أو بينه وبين دلالة الآيات المتهمة بمعارضته، أو

Article Progress

Received: 30 Mar 2024
Revised : 27 Apri 2024
Accepted: 8 May 2024

* Corresponding Authors:

Toure Mohamed Abdoul Bassiti

E-mail: *atouremohamed@gmail.com*

بنسخ حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» مرويات حديث «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء.«

الكلمات الرئيسية: أحاديث بني إسرائيل، أهل الكتاب، الإسرائيليات، مشكل الحديث، نقد الأسانيد والمتون.

ABSTRACT

The hadith: "Transmit from the Children of Israel and there is nothing wrong with it" is considered one of the problematic hadiths, due to the problems raised around it in the historical and contemporary contexts This hadith has been used as evidence by those who contend that the Companions of the Messenger of God relied heavily on the teachings of the People of the Book, ignoring the prohibitions and commands that the Messenger of God stipulated regarding the Children of Israel and their news and narrations. This study evaluates the authenticity of this hadith based on the principles of hadith criticism. Some further stated that the hadith contradicts other hadiths such as the hadith "Do not ask the People of the Book about anything," and that its meaning contradicts verses in the Qur'an that warn Muslims against Jews and Christians, who are meant by the term Children of Israel. The research attempted to study the issues raised around this hadith and highlight the responses provided to address these problems. It also reached the possibility of removing the problem of the hadith by combining it with other hadiths, or between it and the meaning of the verses accused of contradicting it, or by abrogating the hadith "Talk about the children of Israel and there is no harm" Hadith narrations "Do not ask the People of the Book about anything".

Keywords: Narrations of Children of Israel, People of the Book, Judeo-Christian materials, problematic hadith, sanad and matn criticism.

المقدمة

فهذا بحث مختصر في بيان ما أثير حول حديث "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" من إشكالات تنبئ بمخالفته لأحاديث أخرى كحديث: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا»، ومخالفة دلالته كذلك لآيات تَنهى وتحذر من اليهود والنصارى كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ | الممتحنة: ١ | . والسماع لأحاديثهم وحمل ثقافاتهم مخالفة لما نهت عنه الآية السابقة وأمثالها في الظاهر.

فكيف يفهم هذا الحديث في ضوء الأحاديث المعارضة له والآيات المحذرة من بني إسرائيل؟ هذا ما يقوم به البحث فيتناول الحديث بحثاً وتحقيقاً في نقاط محددة تحت عنوان: إشكالية حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وحلولها في ضوء الدراسات في نقد المتون والإسناد. فمشكل الحديث كما عرّفه غير واحد من المتخصصين في علوم الحديث هو علم يهتم بالأحاديث الصحيحة والحسنة التي لم يتبين المراد منها لغموض في ذاتها، أو لتعارضها مع دليل آخر من الكتاب، أو السنة، أو القياس، أو أصل، أو عقل. (سحلول، 2016/ الطحاوي1994/سامية زكرياء 2013) فيتناول البحث دراسة نقدية تحليلية لما ذكره علماء دراية الحديث خاصة الأئمة الثلاثة – الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) في كتابه **تأويل مختلف الحديث**، والإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (239- 321هـ) في كتابه **شرح مشكل الآثار**، والإمام أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك الأصبهاني (406هـ) في كتابه **كتاب مشكل الحديث** أو **تأويل الأخبار المتشابهة**- من الإشكالية المزعومة حول حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج». والهدف هو الوصول إلى حل مقنع لمشكلات أَثَّرت أو قد تُؤثر في التعامل الصحيح مع غير المسلمين عامة وأهل الكتاب خاصة في فهم أو تطبيق مضمون الحديث.

ومن الأمثلة التي أوردها ابن قتيبة لبيان أهمية تأليف وحل إشكال الأحاديث التي اتخذها الفرق والمذاهب لتعزيز مواقفهم كثيرة، نكتفي بذكر احتجاج القدرية برواية «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه»[1] في حين يرى المفوضة العمل

---

[1] ابن قتيبة، **تأويل**، 199-201. ولفظ الحديث عند الإمام البخاري: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»". انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه** (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، باب ما قيل في أولاد المشركين، ١: ٣٣٤ (١٣٨٥)؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المكتبة السلفية)، كتاب التفسير-سورة والليل إذا يغشى، باب فسنيسره للعسرى، 3: 245-246. وعند مسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة»، وفي رواية «على هذه الملة– أبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جدعاء هل تحسون فيها من جدعان؟»، ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ**

برواية «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»؛ (ابن حجر، د.ت) وأن الله تعالى مسح ظهر آدم فقبض قبضتين، فأما القبضة اليمنى فقال: إلى الجنة برحمتي، والقبضة الأخرى فقال: إلى النار ولا أبالي. (ابن قتيبة، د.ت/ وانظر: بن حنبل2001) فإنْ أثَّر مثل هذا الاختلاف بين أتباع دين واحد، فمن باب أولى تأثير مشكل الأحاديث في التعامل بين أتباع الملتين. وهذا ما يسعى البحث لكشفه وبيانه وتحليله في إشكالية هذا الحديث.

والمكتبة الإسلامية غنية بكتب ومصادر ودراسات في مشكل الحديث وشرحه خاصة في المنهج كما فعله ابن قتيبة ومن اقتدى به من القدامى والمعاصرين، أو في الفقه كما فعله الإمام الطحاوي وغيره، والعقيدة كما قام به الإمام ابن فورك ومن سار على دربه، إلا أنها في حاجة ماسة –حسب اطلاع الباحث– إلى كتابات تَربط وتُبرز علاقة حل إشكال الحديث بمجالات أخرى، كالسيرة النبوية، والتاريخ، والعلاقات العامة، بل نقل دراسة مشكل الحديث من التركيز على أمور المسلمين اليومية إلى تعاملهم مع الآخرين لإثبات عدم وجود التعارض بين الأحاديث، وأنها لا يمكن أن تكون هي المحركة لسوء العلاقة والتعايش السلبي بين المسلم وغيره.

فيسعى البحث لبيان الجانب الأخلاقي في حلول ممكنة للأحاديث المشكلة عن بني إسرائيل، وتوضيح علاقة المسلم بغيره، وسبل تحقيق الحياة الكريمة والسِّلْمِية بين الشعوب المسلمة وغيرهم التقليدي –أعني اليهود والنصارى– حتى يتم سد الفراغ وتناول جوانب أخرى في حل إشكالية أحاديث تحدثت عن بني إسرائيل، ومن ثم وضع خطوط عريضة

النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ | الروم: 30 |. انظر: مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥)، كتاب الأقدار، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ٤: ٢٠٤٧ (٢٦٥٨)؛ يحيى بن شرف النووي، **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)**، ط1 (الأزهر: المطبعة المصرية، 1930)، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين، 16: 207.

للتعايش السلمي بين المسلمين وبني إسرائيل، والتعامل الرشيد في علاقة المسلم مع كل من الذمي والمحارب.

فالتعارف المذكور في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ | الحجرات: 13| لن يتحقق إلا بالتعايش السلمي بين الناس على اختلاف انتماءاتهم وأديانهم ومذاهبهم. لذا نجد الإمام البغوي في تفسيره معالم التنزيل يفسر الذكر والأنثى بآدم وحواء، فالنداء هنا موجه لجميع ذرية أول ذكر وأولى أنثى على هذه المعمورة، بلا استثناء جنس أو لون أو دِين أو عرق، فكلهم متساوون في النسب. إلى أن قال الإمام البغوي: "وقيل: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني إسرائيل". (البغوي، 1991) فالإسلام يُقرِّر أنَّ الناسَ بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وألوانهم وألسنتهم ينتمون إلى أصلٍ واحدٍ، فهم إخوة في الإنسانية. ومصداق ذلك حديث أبي نَضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله في وسط أيام التشريق فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى.» (ابن حنبل، 1413هـ).

والخطوات الآتية لتوضيح لرفع تعارض وإشكالية حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، وخطوة أخرى لتطهير الحديث النبوي عما يمكن اتهامه به في علاقة المسلم مع اليهود والنصارى.

مشكلة البحث

لقد تحدث الباحثون في مجال التعامل عن قضايا كثيرة متعلقة بالتقسيمات والفروق في الحياة الاجتماعية نحو مباحث الولاء والبراء، والتفريق بين المحارب والذمي في الوطن الإسلامي، وقضايا التشبه، والمشاركة، وغيرها. وهو أمر يصعب التعامل معه لدى كثير من المسلمين. وسوء الفهم للأحاديث المشكلة المتعلقة ببني إسرائيل قد يؤدي إلى كوارث وبلايا في عقيدة

المسلم من جهة وفي الحياة الاجتماعية من جهة أخرى، لا سيما إذا أضيف إليه سوء التطبيق لمباحث التفريق المذكورة آنفة. وهذا محل إشكال لدى المجتمع العلمي في ظل غياب بحث محدد خص الموضوع بالدراسة.

ودراسة مشكل الحديث وأهميتها نجدها عند الإمام الطحاوي حين قال: "والواجب على ذوي اللب أن يعقلوا عن رسول الله عليه السلام ما يخاطب به أمته، فإنه إنما يخاطبهم به ليوقفهم على حدود دينهم، وأن يُعلم أنه لا تضاد فيها، وأن كل معنى منها يخاطبهم به يخالف ألفاظه فيه الألفاظ التي كان قد خطابهم فيما قبله من جنس ذلك المعنى، وأن يطلبوا – وهنا محل الشاهد – ما في كل واحد من ذينك المعنيين إذا وقع في قلوبهم أن في ذلك تضادا أو خلافا." (بن سلامة، **د.ت**)

وفي العناية بمصطلح الإسرائيليين والبحث في الأحاديث عن بني إسرائيل، ناشدتْ فيهما الباحثة بشرى غالب باخلف في مقالها **تحرير مصطلح الإسرائيليات**،" فقالت: "ومن المتوقع أن يحفز الباحثين... إلى مزيد من استهداف هذا النوع من الموضوعات. ويقصد به موضوع الإسرائيليات أو ما يتعلق ببني إسرائيل." (بشرى، 2021).

أهمية البحث

تتضح الأهمية العلمية لهذا البحث من جوانب متعددة أبرزها خدمة الإسلام والمسلمين عامة وخدمة السنة النبوية المطهرة خاصة، وبيان منهج جامع ومعاصر في حل إشكالية الحديث باستخدام مناهج علمية متبعة لدى علماء الحديث في القديم والحديث. وخدمة الإسلام تتطلب أن تكون أدلة الباحث في مصادر الشريعة الإسلامية عامة، وأحاديث المصطفى خاصة قائمة على تحقق من صحة الحديث ودرجته قبل التعامل معه والاستشهاد به في البيئة العلمية، والخطاب، والأبحاث. خاصة ما كان مظان الإشكال من الأحاديث، لذا فالتحقق من صحة الحديث شرط قبل شروع البحث في مشكل الحديث.

بل إن القيام بمثل هذا البحث دعوة صريحة وجادة للباحثين وطلبة العلم على بذل قصارى جهدهم في دراسة السُّنّة بكافة مستوياتها وعلومها وفنونها، ملتزمين بشروط البحث العلمي، وعلى رأسها التحقق والتثبت قبل إصدار الأحكام. يقول الباري سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾| الحجرات: 6 | .

والأهمية العلمية الكبرى لهذا البحث تتمثل في تزويد المكتبات الإسلامية، ومؤسسات الدراسات الإسلامية بأبحاث علمية في علوم السنة تعالج القضايا الاجتماعية شاملة للإنسان وبني جنسه، وتشارك في تحسين العلاقة بين الشعوب بغض النظر عن دياناتهم وانتماءاتهم وميولهم. وهذا يجر إلى أهمية أخرى، ألا وهي سد أسباب وأبواب الطعن في السنة، والاختلاف في الأمة الناتجة من مشكل الأحاديث ومختلفها.

أما على الصعيد العملي، فإن الأهمية العملية لهذا البحث تكمن في كونه مادة علمية للجامعات والكليات التي تهتم بدراسة مشكل الحديث في مقرراتها ومتطلباتها. أضف إلى ذلك أن مثل هذا البحث يستفاد منه في مؤسسات وكليات مقارنة الأديان، لبيان العلاقة بين أتباع الملل والديانات المختلفة. وكذلك الجهات التي تهتم بمباحث التعايش السلمي بين الشعوب، مثل قسم العقيدة وتخصص أديان العالم في جامعة قطر، ومركز الدوحة الدولي للحوار بين الأديان DICID...

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة تعني في الوهلة الأولى عرض ما يمكن أن تضيف الدراسة الحالية في تحليل ودراسة مشكلة البحث، لمقارنة الدراسة الحالية ودراسات سابقة لها، وبيان ما امتازت به عنها، بالإضافة إلى الاستفادة من جهود الآخرين والوقوف على جوانب تحتاج إلى مزيد من الجهد في أعمالهم. وبعد اطلاع الباحث على عدة كتب وبحوث ومقالات علمية في دراسة مشكل الحديث تبين أنها تدور جلها إن لم تكن كلها في قضايا ومباحث تهم المسلمين في

عقيدتهم وعباداتهم دون التطرق إلى الأحاديث المشكلة التي تترك أثرا بارزا في معاملاتهم مع غير المسلمين.

ومن المعلوم أن التعريف بمشكل الحديث قد تم بيانه في كتب المتقدمين وقد فصلوا فيها الضوابط ومناهج التأويل لمشكل الحديث ومختلفه. مثل السيد أحمد سحلول، في كتابه: **السعي الحثيث في التأليف بين مختلف ومشكل الحديث** والذي احتوى على خمسة مباحث: حقيقة المختلف والمشكل وضوابطهما، أسباب الاختلاف والإشكال عند العلماء، مناهج العلماء في تأويل مختلف الحديث ومشكله، أهم المصنفات فيها قديماً وحديثاً، ثم أخيراً نماذج تحليلية من المختلف والمشكل، ثم المصادر والمراجع دون الإفساح عن نتائج وتوصيات.

وهو أهم ما وقف الباحث عليه من مجموعة الدراسات الوصفية لمشكل الحديث. لأنه أشار إلى أكثر من مائة وجوه الترجيح نقلاً عن الحافظ العراقي، وأن الحازمي اقتصر بخمسين وجه، وقسم بعضهم وجوه الترجيح إلى سبعة أقسام. والترجيح كما سبق ضرب من الضروب الأربعة للتأويل بين الحديثين (الجمع، النسخ، الترجيح، التوقف) يتسع ويضيق حسب قدرة الباحث وثقافته وتدبره. ثم فَصَّل القول في المختلف إلى نهاية الكتاب.

يأتي بعده سامية زكريا محمد، في كتابها: **الإشكال في الحديث وأنواعه وضوابط حلوله: دراسة تطبيقية في كتاب مشكل الآثار للإمام الطحاوي**، بأساليب ومناهج متشابهة، وبطبيعة الحال بنتائج وتوصيات متقاربة. ومثل هذه الدراسات الوصفية نجدها كذلك عند كل من: معتصم سالم فارس الشمايلة، **مشكل الحديث النبوي: دراسة نقدية بلاغية**، أ.د. نهاد حسوبي صالح و د. يسرى شاكر جاسم، **التأليف في مشكل الحديث**؛ د. مهدي أسعد عرار، **مشكل الحديث النبوي وغريبه: المواضع والبواعث**؛ فتح الدين بيانوني، **مشكل الحديث: إشكالية المصطلح وتاريخ النشأة**.

وفي المقابل لم تضف الدراسات المعاصرة سوى بعض العناصر الجانبية، وأغلبها في وصف أعمال المتقدمين فحسب. والتجديد الذي يظهر فيها هو اهتمام المؤلفين المعاصرين

بدراسة الاتجاهات في معالجة الحديث المشكل كمحمد رمضان أحمد رمضاني، في كتابه: **الاتجاهات العقلية المعاصرة في دراسة مشكل الحديث النبوي تحليلاً ونقداً**. وهدف الكتاب بيان دور الفِرق المنحرفة في توظيف واستغلال هذا المبحث الشائك من علوم الحديث لبث الريب في موثوقية السنة النبوية وحجيتها، أو الطعن في عدالة الصحابة، أو حتى للتشكيك في صحة النبوة. ثم بيان دور الاتجاهات الجديدة في تناول السنة النبوية والتي تقوم على المبالغة والإفراط في تمجيد العقل تأثراً بمنجزات الحضارة الغربية في النقد العقلي للنص الديني، فاستثمرت في مبحث مشكل الحديث من أجل تبرير موقفها في القول بمخالفة الحديث للدليل القطعي. وخلاصة الدراسة توصل فيها الكاتب إلى نتائج أهمها: أن الاتجاه الشرعي المتمثل في علماء الحديث تناول مشكل الحديث لدفع الإشكال، بينما الاتجاه العقلي المعاصر يتناوله لرد الأحاديث وإهدارها ورفضها والتشكيك في النصوص النبوية.

وممن كتبوا بعده الدكتور أحمد المجتبى بانقا وسعد الدين منصور. في مقال بعنوان **مشكل ومستشكل الحديث**. (أحمد المجتبى بانقا وسعد الدين منصور، 2021) والجميل في المقال، إشارته إلى أن من سلبيات التداخل الاصطلاحي بين المشكل وغيره كالمتشابه، المجمل، الخفي، دخول من لا علاقة لهم بالصناعة الحديثة في نقد الحديث، وظهور من لهم أجندة خفية أرادوا توظيف استشكال الحديث فيها. ثم ساهمت عوامل أخرى بدورها كالتفاوت الإدراكي، وتشعب مهام الحديث وتداخله وارتباطه بأمور أخرى كاللغة، والمناسبة، والأسباب، في افتراق الطرق في تحليل وشرح وبيان قضايا المشكل الحديثي، وبالتالي ظهور مدارس فكرية متعددة متباينة.

وأجمل من ذلك، تفريقه بين ظاهرة الإشكال قديماً وحديثا. فالإشكال قديما كان متمثلا في طبيعة الباحث واتجاهاته، ثم ظهر حديثا نوع آخر من الإشكال عند المعاصرين، فاستشكلوا أحاديثا عصت أو خالفت وتعارضت في نظرهم مع ما يَنشُدونه من الحضارة، والتمدن، والفكر، والإبداع. كحديث أكثر أهل النار من النساء وغيره. (أحمد المجتبى بانقا وسعد الدين منصور، 2021)

وتنوعت النتائج في الدراسات المنهجية لمشكل الحديث فتوصلت دراسة محمد رمضان إلى استثمار الاتجاهات الجديدة مبحث مشكل الحديث لتبرير موقفها في القول بمخالفة الحديث للدليل القطعي، ووجود فرق شاسع بين تناول الاتجاه الشرعي والاتجاه العقلي المعاصر لمشكل الحديث. وأهم نتائج دراسة الباحثين أحمد المجتبى وسعد الدين منصور ظهور مدارس فكرية متباينة بسبب مشكل الحديث.

وما يلفت النظر هنا وضوح الجديد في الدراسة المنهجية – مع الحاجة إلى مزيد من التجديد– إذ إن الأولى تمكنت من بيان دور الفرق المنحرفة في توظيف واستغلال مبحث مشكل الحديث للطعن في السنة والصحابة والتشكيك في النبوة. وأبرزت كذلك دور الاتجاهات الجديدة في تناول السنة والميادين المستهدفة بالاستشكال. ويُرى كذلك الجدة في بيان الفصل بين مشكل الحديث عما داخله من تعريفات ومتطفلين وذي النوايا وأجندات خفية، ثم التفريق بين ظاهرة الاستشكال بين المتقدمين والمعاصرين. ولتفادي الإطناب نكتفي بالإشارة إلى دراسات منهجية أخرى كدراسة إبراهيم العسعس، **دراسة نقدية في مشكل الحديث**؛ د. محمد فتحي محمد و د. حسن بن سليمان، **منهجية التعامل مع مشكل الحديث: دراسة تأصيلية تطبيقية**؛ محمد أبو الليث الخير آبادي، **دراسة نقدية في علم مشكل الحديث**.

لكن مع هذه الجدة والجمال في الدراسات المنهجية إلا أن دراسة مشكل الحديث لا تزال في حاجة إلى مزيد من البحوث لإبراز آثار مشكل الحديث في علاقة المسلم مع غيره. لذا فالحاجة إلى مثل هذه الدراسة ماسة لنقل دراسة مشكل الحديث من مجرد شرح وتوضيح ورفع إشكال موضوعات الفقه والعقيدة أو العبادة في البيئة الإسلامية إلى ربط مباحث الموضوعات المذكورة وغيرها بعلاقة المسلم مع اليهود والنصارى خاصة وأتباع أديان العالم عامة.

لنختم هذه الجولة في الدراسات السابقة لمشكل الحديث خاصة ما تعلق منها ببني إسرائيل بالكتب والدراسات التي اهتمت بموضوع التعايش بين أتباع الديانات المختلفة، لنرى

أنها رغم عالمية الإسلام وكثرة رواية أحاديث عن بني إسرائيل إلا أن هذه الدراسات خلت من مداخلات اهتمت بالحديث النبوي، ناهيك عن غياب اختصاص مشكل الحديث عن بني إسرائيل بدراسات ومؤتمرات حسب اطلاع الباحث. وأُولى هذه الدراسات، ما كتبته الباحثة بشرى غالب باخلف في مقال عنوانه: **تحرير مصطلح الإسرائيليات**. (بشرى، 2021) وهدفها تحرير مصطلح الإسرائيليات لعلاقتها ببيان معاني القرآن عند المفسرين، وإزالة التشويش المختلقة في الأذهان لاختلاف المدلولات المعبرة عن مفهوم الإسرائيليات. توصلت الباحثة إلى اقتراح مفهوم جديد لمصطلح الإسرائيليات، ألا وهو **جمع الروايات المنقولة عن أهل الكتاب من بني إسرائيل وغيرهم، ممن أسلم أو لم يسلم، أو مِن كتب أنبياء بني إسرائيل، مما له أصل في مصادرهم، أو لم يعرف أصله**. والنتيجة الثانية: أن سبب اختلاف الأقوال في مفهوم الإسرائيليات راجع إلى إهمال التتبع الدلالي لألفاظ الأحاديث الواردة في الباب، والتحاكم إلى بعضها دون أخرى.

والنموذج الثاني من دراسات في موضوع التعايش: المؤتمر الدولي الافتراضي بعنوان: **أطروحات التعايش أو الصراع بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21**. (المؤتمر الدولي الافتراضي، **أطروحات التعايش أو الصراع بين الحضارات ومستقبل العلاقات الدولية في ظل تحديات القرن 21** (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2021).) ومداخلات المؤتمر صدرت في كتاب من المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسة والاقتصاد في ألمانيا. والهدف منه محاولة إعادة ترتيب العلاقة مع الآخر، وفق أسس ومبادئ واضحة وحيادية وغير منحازة لحضارة ما. وبعبارة أخرى أو المصطلح المعاصر فالكتاب في فن التعايش والبحث عن سبل تحقيقه.

أثبتت الدراسات والمداخلات المشاركة في موضوع التعايش أن العيش المشترك مطلب وجودي ومدني نابع من جبلة فُطر عليها جميع البشر، وتفرضه البيئة. وقلة حضور الأحاديث أو غيابها في مثل هذه الدراسات تنبئ بحاجة ماسة وضرورة ربطها بالأحاديث

الصحيحة. خاصة ما تعلق منها ببني إسرائيل، ليكون العلاقة في التعايش قائمة على برهان شرعي وضوابط تمنع فقدان مبادئ المسلم والقيم الإسلامية في دعوات التعايش مع الآخر.

وخلاصة القول، فإن الدراسات السابقة أعلاها تناولت مشكل الحديث بعناوين وموضوعات ومناهج مختلفة، وتوصلت إلى نتائج مهمة في دراسة مشكل الحديث سواء عند المتقدمين الذين بذلوا جهدا لا يستهان به في دراسة موضوعات فقهية، وعقدية وغيرهما، أو المعاصرين الذين تمكنوا من بيان دور الفرق المنحرفة في توظيف واستغلال مبحث مشكل الحديث للطعن في السنة والصحابة والتشكيك في النبوة، وأبرزوا كذلك دور الاتجاهات الجديدة في تناول السنة والميادين المستهدفة بالاستشكال. إلا أن دراسة مشكل الحديث لا تزال في حاجة إلى مزيد من البحوث لإبراز آثار مشكل الحديث في علاقة المسلم مع غيره، ونقل دراسة مشكل الحديث من مجرد شرح وتوضيح ورفع إشكال موضوعات الفقه والعقيدة أو العبادة في البيئة الإسلامية إلى ربط مباحث الموضوعات المذكورة وغيرها بعلاقة المسلم مع اليهود والنصارى خاصة وأتباع أديان العالم عامة. ومهمة هذا البحث والدراسات اللاحقة في الباب سد هذه الفجوة، ورسم سبل التعايش السلمي بين المسلمين وجيرانهم من بني إسرائيل، في ظل تقديم حلول ممكنة لمشكل حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

أسئلة البحث

يعالج هذا البحث الأسئلة التالية:

1- ما المقصود من حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وتخريجاته؟
2- ما الإشكالية المزعومة في الحديث وحلولها الممكنة؟
3- ما ضوابط التعامل مع الإسرائيليات والحقائق المتعلقة بها؟

أهداف البحث

بحثا عن الإجابات اللازمة للأسئلة المتوقعة في الفقرة السابقة يضع البحث أهداف دراسته على النحو الآتي:

1- تخريج حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وبيان معناه.
2- بيان إشكالية حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» والحلول الممكنة لها.
3- تحديد ضوابط التعامل مع الإسرائيليات وحقائق لا منها.

منهج البحث

1- **تخريج الحديث**: هو منهج اختص به المحدثون. وتعريفه: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين. (السخاوي، 2005).

وهذا المنهج مهم للغاية إن لم يكن هو الأهم في هذا البحث، ويستخدمه الباحث لتوثيق حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، ولمعرفة درجته في اصطلاح المحدثين، ثم معرفة الزيادة والنقص في متنه للإحاطة بجميع صوره وطرقه والوجوه المختلفة لروايته، وكشف علل الحديث الظاهرة والباطنة، ثم الأخذ بالحكم المتفق عليه أو الغالب فيه بناء على ما سبق من تخريج قصير، واستنادا على أحكام علماء الحديث فيه قبل الشروع في دراسته وتحليله وبيان الإشكال فيه للوصول إلى الحلول الممكنة والاستنتاجات اللازمة.

2- **المنهج الاستقرائي والتاريخي**: هو منهج تعود عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه، ويعتمد على الجمع والتصنيف وتأويل الواقع. (العسكري، 2004)، ويستخدم البحث هذا المنهج لتتبع وجمع المعلومات اللازمة في دراسة مشكل الحديث، وشرح الحديث، من المصادر اللازمة، وبالترتيب حتى الوصول إلى النتائج. وكذلك الوقوف على تاريخ الحضارة الإسلامية، وتطور علاقة المسلمين ببني إسرائيل، وتحليل أثر أحاديث المشكل في توجيه تلك العلاقة، وسبل تقويمها والارتقاء بها إلى الأفضل.

3- **المنهج التحليلي**: يعتبر المنهج التحليلي نوع من أنواع المناهج العقلية، ويعتمد على طرح الأسئلة وتصنيف الإجابات بهدف التوصل إلى الماهيات. (العسكري، 2004) وهذا المنهج لا غنى عنه في جميع نقاط البحث للوصول إلى إجابات مقنعة ومعززة بالأدلة والشواهد اللازمة، وربما ربط المقدمات بنتائجها، والمسببات بأسبابها، ورد الفروع على أصولها، وترتيب الأحاديث تسلسلاً زمنياً مع بيان أسباب ورودها إن وجدت، ومن ثم تحليل الأجواء الزماني والمكاني للحديث ورواياته حتى تتضح وتكتمل الصورة والشرح.

نص الحديث وتخريجه ومعناه بطرقه المختلفة

روى الإمام أبو داود بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».[2] والحديث مشهور رواه أكثر من صحابي عن النبي ﷺ على النحو الآتية:

أ- **روايات أبي هريرة**: ورد عن أبي هريرة بأربع طرق، وهي:

الطريق الأول: روى أبو داود في سننه فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا مسهر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول

---

[2] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **السنن**، كتاب العلم، باب الحديث عن بني إسرائيل، (دار التأصيل، ط1، 1436هـ - 2015م)، ج6، ص18، رقم الحديث (3614). سكت عنه (وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ماسكت عنه فهو صالح)؛ وانظر أحمد 10134؛ وابن العربي، **أحكام القرآن**، 37/1 وقال حديث ثابت؛ وابن مفلح، **الآداب الشرعية**، ج1، ص52، وقال حديث حسن؛ وابن كثير، **البداية والنهاية**، ج2، ص122، إسناده صحيح؛ والسخاوي، **المقاصد الحسنة**، 222، أصله صحيح؛ والزرقاني، **مختصر المقاصد**، 371، صحيح؛ ومحمد جار الله الصعدي، **النوافح العطرة**، 122، صحيح؛ والألباني، **صحيح أبي داود**، 3662، صحيح؛ والوادعي، **الصحيح المسند**، 1478، حديث حسن؛ مؤسسة الرسالة، **الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مُرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ- 1997م)، ج16، ص313، رقم الحديث 10529، صححه الأرناؤوط، وله زيادة.

الله ﷺ: «حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج». وهذا إسناده حسن –كما أشار إليه الأرناؤوط– من أجل محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة الليثي. (أبو داود، 2009م).

الطريق الثاني: روى أبو حاتم البُستي في صحيحه عن الفضل بن الحُباب، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي» سفيان: هو ابن عيينة. (ابن حبان، د.ت/ وانظر بن بلبان الفارسي، 1991م) والحديث أخرجه كذلك الخطيب البغدادي في تقييد العلم. (البغدادي، 2008م).

الطريق الثالث: روى الجورقاني الهمذاني في كتابه **الأباطيل** عن أبي شجاع، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر بن ريحان، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الفلاكي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: كنا قعودا نكتب ما نسمع من النبي ﷺ فخرج علينا فقال ما هذا الذي تكبون؟ قلنا: ما نسمع منك. قال: «أكتاب مع الله! اكتبوا كتاب الله وأخلصوه!» قال: فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ثم أحرقناه بالنار، فقلنا يا رسول الله أنتحدث عن بني إسرائيل؟ قال: «نعم. حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فإنكم لا تحدثون عنهم شيئا إلا وقد كان فيهم أعجب منه». الحديث أنكره كل من الجورقاني لوجود عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في سنده وهو ضعيف ليس حديثه بشيء، والإمام الذهبي لوجود محمد بن ضوء في بعض أسانيده.[3]

---

[3] الجوزقاني، الحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمذاني، **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، (نارس– الهند: إدارة البحوث الإسلامية، ط1، 1403هـ – 1983م)، ج1، ص115، رقم الحديث112؛ وأخرجه أحمد 11092؛ والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي**، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط1، 1404هـ)، ص81، رقم الحديث56(30)، منكر، قال أخرجه الجورقاني 317/2-318، وقال حديث باطل لا أصل له، ومحمد بن ضوء هذا هو محمد بن ضوء بن الصلصال... أبو جعفر الكوفي، ويعرف بابن الغضنفر، وكان

الطريق الرابع: روى أبو بكر البزار في كتابه **البحر الزخار** فقال: نا (رمز لكلمة (حدثنا) عند عامة المحدثين. انظر: القرني، 2021م) محمد بن معمر قال: نا يعقوب بن محمد قال: نا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا تكتبوا عني إلا القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». والحديث ضعيف لوجود عبد الرحمن بن زيد في إسناده، وقد مر حكم الجورقاني عليه في السند السابق. وأشار الهيثمي هنا على ضعف رواياته فقال: "وعبد الرحمن بن زيد قد أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره التي رواها".[4]

يلاحظ في طرق رواية الحديث عن أبي هريرة – رضي الله عنه– والتي تعود في نهاية المطاف إلى طريق مداره على محمد بن عمرو، وطريق آخر مداره على عبد الرحمن بن زيد، سلامة سند مدار محمد بن عمرو. لذا يَعتمد البحث طريقه في حل إشكال الحديث لقبوله، دون تعرض للطرق المنكر والضعيف سندا.

كذابا، وكان أحد المتهتكين، المشهور بشرب الخمر، والمجاهرة بالفجور، وأبو عمارة هذا اسمه أحمد بن المهدي، في حديثه مناكير، ... وقال الدارقطني: أبو عمارة ضعيف جدا. وأورده ابن الجوزي في **الموضوعات** 1/224-225 وقال: وأنبأنا محمد بن الصلصال بن الدهس كان كذابا مجاهرا بالفسق، قال ابن حبان: يروي عن أبيه المناكير لا يجوز الاحتجاج به.

[4] البزار، أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتيكي، **البحر الزخار**، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1427هـ - 2006م) ج15، ص277، رقم حديث8763؛ وأخرجه مسلم في **صحيحه** 2298/4، من طريق همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري به. بلفظه. وهو في مسند أحمد 12/3، وابن عدي في **الكامل في الضعفاء** 75/3، وابن أبي شيبة في **مصنفه** (26247)، والحاكم في **المستدرك** 1/ 126-127؛ والهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت) ج1، ص151، وقال حديث ضعيف.

ب- **رواية جابر بن عبد الله** –رضي الله عنه-:

روى البزار عن شيخه جعفر بن محمد بن أبي وكيع عن أبيه عن جابر– رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم العجائب» والحديث ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد. (الهيثمي، **د.ت**)

ج- **رواية عبد الله بن عمرو** – رضي الله عنه-:

روى البخاري في صحيحه فقال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، أخبرنا الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية، عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمد فليتبوأ مقعده من النار».[5]

د – **رواية أبي سيعيد** – رضي الله عنه:

روى أحمد بن حنبل في مسنده فقال: حدثنا عفان، حدثنا همام، أخبرنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن،

---

[5] الألباني، **صحيح الجامع**، ص2837، و**صحيح الترمذي**، ص2669، صحيح؛ وانظر **البخاري**، ص496، رقم الحديث 3461؛ وأخرجه ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (المكتبة السلفية)، ج6، ص496، ورقم الحديث3461؛ وأحمد بن تيمية، **مجموع فتاوى**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 2004 م)، ج1، ص 11، وقالا حديث صحيح؛ وابن العربي ، **عارضة الأحوذي**، (بيروت: دار الكتب العالمية) ج5، ص535، حديث ثابت؛ وابن حبان، **صحيح ابن حبان**، رقم 6256، وأبو نعيم، **حلية الأولياء**، ج6، ص80، وقال حديث صحيح مشهور من حديث الأوزاعي عن حسان؛ وأحمد شاكر، **مسند أحمد**، ج11، ص113-184؛ ابن حبان، **صحيح ابن حبان** تحقيق: شعيب الأرناؤوط، 6256، **والموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد**، ج6، ص6888- 7006، صحيح على شرط البخاري، وأخرجه الطحاوي كذلك في **تخريج مشكل الآثار** عن طريق أبي كبشة السلولي، ص133، وصححه الأرناؤوط، وفي ص398 من المصدر ذاته، قال: إسناده صحيح على شرط الشيخين غير أبي كبشة فإنه من رجال البخاري؛ وصححه صلاح الدين العلائي، في **بغية الملتمس**، ص29؛ والعيني، في **نخب الأفكار**، ج16، ص365، صححه.

فمن كتب عني شئياً غير القرآن فليمحه، حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، حدثوا عني ولا تكذبوا علي، قال: ومن كذب عليّ – قال همام: أحسبه قال: متعمداً– فليتبوأ مقعده من النار»" ثم قال أحمد: إسناده صحيح على شرط الشيخين.[6] وصححه كذلك البغدادي في التقييد. (الخطيب البغدادي، 2008م)

وأخرجه الجورقان في الأباطيل والمناكير فقال: أخبرنا محمد بن عبد الغفار عبد الملك بن عبد الغفار، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبوبكر أحمد بن يوسف النسيبي قال: حدثنا الحارث ابن ابي أسامة قال: حدثنا عفان وذكر مثله. وقال هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن هداب بن خالد الأزدي عن همام عن يحيى.[7]

هـ – **رواية عبد الرحمن بن سابط عن جابر** – رضي الله عنهما–:

روى السخاوي محمد بن عبد الرحمن بسند ضعيف عن أبي سابط عبد الرحمن عن جابر رفعه: «حدثوا عن بني إسرائيل فإنه قد كان فيهم الأعاجيب وأنشأ ﷺ يحدث، قال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا: لو صلينا ودعونا الله عز وجل يخرج لنا رجلا ممن قد مات فنسأله عن الموت ففعلوا، فبينما هم كذلك إذ اطَّلع رجل رأسَه من

---

[6] الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد، تحقيق**: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ج18، ص94، رقم الحديث 11536، صحيح على شرط الشيخين؛ وانظر **مسلم** (2004) باختلاف يسير، والنسائي في **السنن الكبرى** (8008) مختصراً، وأحمد (11536) واللفظ له، وابن ماجه (379) مختصراً، وله كذلك في (11424) مع التقديم والتأخير والتصريح بلفظ "متعمداً؛ المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**، تحقيق: علي بن محمد العمران، (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، 1378هـ-1959)، ص45.

[7] مصدر سابق، الجورقاني، **الأباطيل والمناكير**، ج1، ص116-117؛ وأخرج الهيثمي جزء منه في **مجمع الزوائد** عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب عليّ متعمدا أو رد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيتا في جهنم» وقال رواه أبو يعلي والطبراني في **الأوساط** وفيه جارية بن الهرم الفقيمي وهو متروك الحديث؛ ورواه أحمد وفي سنده دحين بن ثابت وهو ضعيف؛ ورواية أخرى عن عثمان بن عفان قال: «فليتبوأ بيتا في النار» وقال رجاله رجال الصحيح، انظر: مصدر سابق، الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج1، ص 142 – 148.

قبر من تلك المقابر بين عينيه أثر السجود فقال: يا هؤلاء ما أردتم إني لقد متُّ من مائة عام فما سكنت روعتي من حرارة الموت فادعوا الله أن يردني كما كنت».[8]

المعنى الإجمالي للحديث

حديث "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" يَرِد كثيرا في كتب الحديث وشرحه وتخريجاته في باب العلم تارة، وفي باب الحديث عن بني إسرائيل أو أهل الكتاب تارة أخرى. والملاحَظ في هذا الحديث وروايته الستة المذكورة آنفاً أنه يحتوي على الإذن بالتحديث عن بني إسرائيل، وحث الأمة بتبليغ رسالة النبي ﷺ كل حسب قدرته، ثم النهي عن الكذب على رسول الله ﷺ والتحذير من عواقبه، فالنهي عن كتابة غير القرآن طول حياة رسول الله ﷺ أو فترة منه، وأخيرا نموذجا لأحاديث وروايات بني إسرائيل.

يكتفي البحث بدراسة رواية أبي داود عن أبي هريرة، ورواية البخاري عن ابن عمر، ورواية الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري لصحتها تاركا ما ضعف من مرويات الحديث. وعليه فالمعنى الإجمالي لهذا الحديث كالآتي:

في قول النبي ﷺ: "حدثوا عن بني إسرائيل" بيَّن ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري المراد بإسرائيل فقال: إسرائيل لقب يعقوب (ابن حجر، **د.ت**) وبنوا إسرائيل، أو أبناء يعقوب، هم (اليهود والنصارى)، كما أشار إليه جل المفسرين (الذهبي، 1976م/

---

[8] محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الأجوبة المُرضية فيما سئل (السخاوي) عنه من الأحاديث النبوية**، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، (الرياض: دار الراية، ط1، 1418هـ)، ج3، ص1113، مرفوع بالإسناد ضعيف؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج2، ص122، حديث غريب؛ ولبعد الرحمن بن سابط مثله إلا أنه قال: فخرج إليهم رجل بين عينيه أثر السجود، أسود أو حبشي – أحدهما – فقال: «يا قوم، ما أردتم إلي...» وساق مثله؛ البوصيري، في كتابه: **إتحاف الخيرة المهرة**، ج1، ص248، قال: أوله مرسل وبقيمته موقوف؛ وابن حجر، في **المطالب العالية**، ج4، ص61، قال: حديث مرسل؛ وانظر: الرازي، أبي القاسم تمام بن محمد، **الفوائد**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1412هـ-1992م)، ج1، ص99، رقم حديث 229؛ وأخرج البزار جزءه الأول إلى قوله: «الأعاجيب» في **مسنده**؛ وانظر: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **كشف الأستار**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1399هـ-1979م)، ج1، ص108، رقم حديث192، وورد عنده « العجائب» بدل «الأعاجيب».

وانظر ابن خلدون 2001م) في الآيات التي ورد فيها ذكر بني إسرائيل نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ | البقرة: 40، 57، 122،140 | ،[9] ثم واصل في تفسير مصطلح "لا حرج" فقال: أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم، لأنه كان تقدم عنه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذلك. وكأن النهيَ وقع قبل استقراء الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور، وقع الإذن السماع للاعتبار. وقيل معنى قوله "لا حرج": أي لا حرج تضيق صدوركم بما تسمعون عنهم من الأعاجيب، فإن ذلك وقع لهم كثيراً. والقول الأخير في بيانه للمصطلح: أي لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم، لأن قوله أولا "حدثوا " صيغة أمر تقتضي الوجوب، فأشار إلى عدم الوجوب وأن الأمر فيه للإباحة بقوله "ولا حرج" أي في ترك التحديث عنهم. ثم نقل عن بعض المفسرين أن المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك (أي المتحدث بذلك) لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة، نحو قولهم: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ | المائدة: ٢٤ | ، وقولهم: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ | الأعراف: ١٣٨ | .

أما عن المراد ببني إسرائيل فقد أورد أكثر من معنى، منها أنهم: أولاد إسرائيل نفسه وهم أولاد يعقوب، والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيه يوسف، وهذا أبعد الأوجه. ونقل عن مالك قوله: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا. وقال غيره: المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح. ثم قول آخر: المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت لتعذر الاتصال في التحدث عنهم، بخلاف الأحكام

[9] الآيات التي ورد فيها ذكر بني إسرائيل: سورة البقرة: 10، 47، 83، 122، 211، 246؛ آل عمران: 49، 93؛ المائدة: 12، 32، 70، 72، 78، 110؛ الأعراف: 105، 134، 137؛ يونس: 90، 93؛ الإسراء: 2، 4، 101، 104؛ طه: 47، 80، 94؛ الشعراء: 17، 22، 197؛ النمل: 76، السجدة: 23؛ غافر: 53، الزخرف: 9، الدخان: 30، الجاثية: 16، الأحقاف: 10، الصف: 6، 14... قرابة أربعين آية في ست عشرة سورة.

الإسلامية فإن الأصل في التحدث بها الاتصال، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد (ابن حجر، د.ت).

وتفسير الخطابي للحديث مجملا: ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل، ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب، ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم تحقق صحة ذلك بنقل الإسناد. وفيه دليل على أن التحديث لا يجوز عن النبي ﷺ إلا بنقل الإسناد والتثبت فيه... ومعلوم أن الكذب على النبي لا يجوز بحال، فإنما أراد بقوله: "وحدثوا عني ولا تكذبوا علي" أي: تحرزوا من الكذب عليّ بأن لا تحدثوا عني إلا بما يصح عندكم سنده... وهذا خاص بما هو مسكوت عنه في شريعتنا، لا هو مما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد بالصدق، ولا هو مما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. (أبو داود، السجستاني، 2009م).

إشكالية الحديث وحلولها

في ظاهر الحديث إشكاليات ثلاثة على النحو الآتي:

الإشكالية الأولى: معارضة نص الحديث بأحاديث أخرى

تبين في المبحث الأول أن حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» مقبول لصحته سندا ومتنا عند أكثر من المحدثين الثقات، فأخرجوه في كتبهم وحكموا عليه بالصحة والقبول، ولم يطعن أحد منهم في متنه. والمشكل، وجود تعارض بين هذا الحديث الذي يجيز بل ويأمر الصحابة والمسلمين مِن بعدهم بأن يحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج في ذلك، وعزز ذلك فعله كحديث رواه أبو داود بإسناد صحيح -كما أشار إليه المحقق شعيب الأرناؤوط- فقال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حسن عن عبد الله بن عمرو، قال: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يُصبحَ، ما يقوم إلا إلى عُظْم صلاة. (أبو داود، السجستاني، 2009م) في حين أن هناك أحاديثاً أخرى عن النبي ﷺ تعارضه في الظاهر وينهى ذلك. وهنا نداء الإمام الطحاوي يقول فيه: "والواجب على

ذوي اللب أن يعقلوا عن رسول الله ﷺ ما يخاطب به أمته، فإنه إنما يخاطبهم به ليوقفهم على حدود دينهم، وأن يُعلم أنه لا تضاد فيها، وأن كل معنى منها يخاطبهم به يخالف ألفاظه فيه الألفاظ التي كان قد خطابهم فيما قبله من جنس ذلك المعنى، وأن يطلبوا ما في كل واحد من ذينك المعنيين إذا وقع في قلوبهم أن في ذلك تضادا أو خلافا." (الطحاوي. 1994م) ومن الأحاديث المشكل والمعارض ولو في الظاهر مع حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، ما يأتي:

ما أخرجه الهيثمي في **مجمع الزوائد** عن أبي الزعرا قال: قال عبد الله يعني ابن مسعود: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم إما أن يحدثوكم بصدق فتكذبوهم أو بباطل فتصدقوهم». وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون. (الهيثمي، د.ت) وعن عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عمر نسخ صحيفةً من التوراة فقال رسول الله ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء». (الهيثمي، د.ت/ وابن حجر، د.ت)

ورواية الإمام أحمد في **مسنده** عن يونس وغيره، قالا: حدثنا حماد –يعني ابن زيد– حدثنا مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، فإنكم إما أن تصدقوا بباطل، أو تكذبوا بحق، فإنه لو كان موسى حيا بين أظهركم، ما حل له إلا أن يَتَّبِعني». وحكم على الحديث بالضعف.[10]

وأخيرا ما أخرجه المعَلِّمي في **الأنوار الكاشفة** عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي ﷺ فغضب وقال: "أَمُتَهَوِّكون (أي أمتحيرون) فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لو أن موسى

[10] مصدر سابق: الإمام أحمد، **المسند**، ج22، ص468، رقم 14631. إسناده ضعيف لضعف مجالد: وهو ابن سعيد. ويونس: هو ابن محمد المؤدب. وأخرجه البزار في **كشف الأستار** (124)، وأبو يعلى (2135)، والبيهقي في "**السنن**" ج2، ص10-11، وعبد الرزاق في "**المصنف**" (10158) و (19209) عن ابن جريج بإسناد ضعيف.

كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني" وفي رواية فغضب وقال: "جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به". ضعيف، من رواية مُجالد عن الشعبي عن جابر. [11] وفي لفظ آخر عند الهيثمي قال جابر: نسخ عمر كتاباً من التوراة باللغة العربية فجاءه به إلى النبي فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغير فقال رجل من الأنصار: ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله ﷺ! فقال رسول الله ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهووكم وقد ضلوا وإنكم إما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله إن كان موسى بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني"[12] .

ولمعمر بن برقان رواية أخرى عن ابن مسعود قال: ما هو آت قريب إلا أن البعيد ما ليس بآت، لا يُعجِّل الله لعجلة أحد ولا يَخِفُّ لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس. يريد الله أمراً ويريد الناس أمراً، ما شاء الله كان ولو باعده الناس، ولامقَّرِبّ لما باعده الله، ولا مُبعِّدَ لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، وخير ما أُلقِي في القلب اليقين، وخير الغنى غنى النفس، وخير العلم ما نفع، وخير الهوى ما اتُّبِع، وما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضع أربعِ أذرُعٍ، فلا تَمُّلوا الناسَ ولا تَسلِموهم، إن لكل نفس نشاطاً وإقبالا، ألا وإن لها سآمةً وإدبارا، وشرُّ الرَّوايا روايا الكذب، ألا ولا تسألوا أهل الكتاب عن كل شيء فإنهم قد طال عليهم الأمد، وقست قلوبهم، وابتدعوا في دينهم، فإن كنتم لا بُدَّ سائليهم فما وافق كتابكم فخذوا، وما خالفكم فاهدَؤوا عنه واسكتوا. (الهيثمي، د.ت)

---

[11] مصدر سابق: المعلِّمي، **الأنوار الكاشفة**، ص169-178، حكم الحديث: هذا من رواية مجالد عن الشعبي عن جابر، ومجالد ليس بالقوي، وأحاديثه عن جابر أكثرها لم يسمعه الشعبي من جابر. أخرجه أحمد (14631)، وأبو يعلى (2135)، والبيهقي: ح2، ص10-11.

[12] مصدر سابق: الهيثمي، **مجمع الزوائد** ج1، ص174، وقال: فيه جابر الجعفي وهو ضعيف اتهم بالكذب، إسناده لا يصح، ورواه ابن جرير عن عبد الله بن مسعود ج18، ص433، من طريق الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد به، وفي سنده حريث بن ظهير قال الذهبي: لا يعرف، وقال الحافظ: مجهول؛ وأخرجه عبد الرزاق (10162).

يلاحظ هنا وعلى عكس الحديث الأول الآمر والمؤْذِن بجواز رواية أحاديث بني إسرائيل، أن الحديث أعلاه في رواياته المختلفة يُحذِّر ويَنهى عن سؤال بني إسرائيل ونقل أخبارهم. والإشكالية الأخرى تكمن في خطورة تلقي الأخبار عن بني إسرائيل، والذي ينتهي بالمتلقي إما إلى تكذيب الحق أو تصديق الباطل. فما المعيار الصحيح إذًا، وما المخرج السليم في التلقي والتحديث عن بني إسرائيل؟

الإشكالية الثانية: معارضة دلالة الحديث ظاهر آيات من كتاب الله العزيز

قد يقال إن دلالة قوله ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» توحي بفتح الباب على مصراعيه وجواز الاقتراب ومجالسة اليهود والنصارى وموالاتهم، أو بعبارة معاصرة التطبيع مع اليهود والنصارى ونقل أخبارهم من دون حرج أو إثم يذكر، وكأنهم أقرب الناس إلى المسلمين. في حين أن كثيرا من آيات الذكر الحكيم تقول وتدل على عكس ذلك. منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ | المائدة: ٥١ | . ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ | المائدة: ٨٢ | . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ | الممتحنة: ١ | . ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ | البقرة: ١٢٠ | . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ | المائدة: ٥٧ | وغير ذلك من الآيات تحذر المسلم من اليهود والنصارى.

يقول الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ | النساء: ١٤٠ | ، الآية دليل على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلَهم، والرضى بالكفر كفر؛ فكل من جلس في مجلس معصية، ولم ينكر عليهم؛ يكون معهم في الوزر سواءً... وإذا ثبت تجنبُ أصحاب المعاصي كما بينا؛ فتجنب أهل البِدع

والأهواء أولى. (القرطبي، 2006م) وهل يسلم مجلس من مجالس اليهود والنصارى من اللهو والبدع والهوى؟

وقال صاحب تفسير المنار: الخطاب عام لجميع من كان يظهر الإيمان من صادق ومنافق. والذي نزل عليهم في الكتاب هو قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ |الأنعام: ٦٨|، نزلت في مشركي مكة إذ كانوا يخوضون في الكفر وذم الإسلام والاستهزاء بالقرآن، وكان بعض المسلمون يجلسون معهم في هذه الحال ولا يستطيعون الإنكار عليهم لضعفهم وقوة المشركين، فأمروا بالإعراض عنهم، وعدم الجلوس إليهم في هذه الحال. ثم إن يهود المدينة كانوا يفعلون فعل مشركي مكة وكان المنافقون يجلسون معهم ويستمعون لهم فنهى الله المؤمنين على الإطلاق عن ذلك. (محمد رشيد رضا، 1328هـ) ففي هذا تحذير للمسلمين من مجالس الكفار والاستماع إلى أحاديثهم، خاصة عندما ينالون من دين الله. فكيف يجيز الحديث نقل أخبارهم والتحدث بها وهو لازم من لوازم مجالستهم ونتيجة من نتائج الاحتكاك بهم.

الحلول الممكنة لحل إشكالية الحديث

الحل الأول: القول بعدم التعارض بين الحديثين

هنا بيان إمكانية التوفيق بين الحديثين بطريقتين:

الطريق الأول: تفسير جواز التحدث بما لا يعلم كذبه للموعظة الحسنة والاعتبار.

نقل الحافظ ابن الحجر(ت1449م) عن الإمام الشافعي(ت820م) –رحمه الله– قوله: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل مما لا تعلمون كذبه، وأما ما تُجوّزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم. وهو نظير قوله: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم» ولم يرد الإذن والمنع من التحدث بما يقطع بصدقه. (العسقلاني، د.ت. وذهب الإمام الذهبي1977م): فلا تعارض بين الحديثين لأن الأول

أباح للصحابة خاصة وللمسلمين عامة أنْ يحدثوا عما وقع لبني إسرائيل من الأعاجيب، لما فيها من العبرة والعظة بشرط أن يعلموا أنه ليس مكذوبا، لأن الرسول ﷺ لا يُعقل أن يبيح لهم رواية المكذوب. وأما الحديث الثاني، فيراد منه التوقف فيما يُحدِّث به أهل الكتاب، مما يكون محتملا للصدق والكذب، لأنه ربما كان صدقا فيُكذِّبونه، أو كذبا فيُصدِّقونه، فيقعون بذلك في الحرج. أما ما خالف شرعنا فنحن في حلٍّ من تكذيبه، وما وافق فنحن في حلٍّ من تصديقه. (الذهبي، 1976م)

الطريق الثاني: بيان غنى الإسلام عما سواه من الأديان.

يقول الإمام الذهبي: ويمكن أن ندفع ما يتوهم من التعارض بما نقله ابن بطال عن الملهب أنه قال: "هذا النهي في سؤالهم عما لا نص فيه، لأن شرعنا مكتف بنفسه، فإذا لم يوجد فيه نص، ففي النظر والاستدلال غِنىً عن سؤالهم، ولا يدخل النهي في سؤالهم عن الأخبار المصدِّقة لشرعنا، والأخبار عن الأمم السالفة". (الذهبي، 1976م).

إذا فالأمر في الحديث الأول للإباحة في التحدث بما صح عن بني إسرائيل ولا مانع في ذلك، والنهي في الحديث الثاني التوقف في أخبارهم المحتملة والتحذير عن سؤالهم عما لا نص فيه. والعلم عند الله سبحانه وتعالى.

الحل الثاني: القول بعدم التعارض بين الحديث والآيات

يقال في رفع التعارض الموهوم بين الحديث والآيات ما قيل في التوفيق بين الأحاديث. فالآيات السابقة الذكر لا تَنهى بالكلية قطعَ العلاقة بين المسلم وأهل الكتاب، بل إن دأبَ القرآن الكريم والإسلام بصفة عامة دعوةُ الجميع إلى الله سبحانه وتعالى، والتعاون والتآلف بين بني آدم على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وتقاليدهم. فهو دين عالمي، جعل ميزان التفاضل فقط في التقوى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ | الحجرات: ١٣ | ، ورسالة الإسلام رسالة عالمية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. ﴾| الأنبياء: ١٠٧ | ،

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ | آل عمران: ١١٠ |، أضف إلى ذلك أن الإسلام وجَّه دعوةً خاصةً لأهل الكتاب فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ | آل عمران: ٦٤ | . فكل ما يمكن القول في الأمر أن الآيات الناهية تَنهى المولاة والتطبيع بين المسلم ومن خالفه في العقيدة الصحيحة والدين القويم، يستوي في ذلك المسلم وغيره، ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ |النساء: ١٢٣-١٢٤ | . ولا تنهى الآياتُ التعايشَ والمعاملاتِ الاجتماعية بين المسلم وغيرِه. ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ |الممتحنة: ٨ | .

وهذا ما أكده الدكتور محاسن حسن بقوله: "يدعو الإسلام وفق أخلاقياته وسمو نظرياته إلى معايشة الأديان الأخرى والتساكن معها مهما اختلفت لأن هذا الاختلاف بين الناس أمر حتمي قضى به خالق الناس لحكمة يعلمها هو جل وعلا. ودليله في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ |يونس: 99|. وختم الفقرة بأن التعايش بين مختلف الشعوب والأعراق والجماعات الدينية والعشائر والقبائل وطيف من الهويات هو التحدي الكبير للقرن، كما أن التعايش بين الشعوب أصبح ضرورة ملحة في المرحلة المقبلة من تطور الحضارة". (محاسن حسن، د.ت)

فالعلاقة في الإسلام قائمةٌ على الصلاح والتقوى والإنسانية والعمل الصالح، لا فقط بالمسميات والمصطلحات الرنانة، الفارغة من المضمون والمحتوى، ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي

الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ | البقرة: ١٧٧ | .

فالرأي في رفع التعارض هو أن الإذن كما كان في الحديث مقيدا ودالة على الإباحة في قوله ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» فكذلك النهي في الآيات وفقا لشروط وضوابط واعتبارات متعددة، وليس على إطلاقه. فالآيات تنهى عن الولاية والولاء في الدين، ومجالسة أهل الكتاب في مناسباتهم الدينية، والأخذ بتطبيقات تأمرهم بها أهواءهم على حساب التعاليم الإسلامية الرشيدة، ولا تمنع المعايشة في الأمور الاجتماعية والتعايش السِلمي. فكل البشر من آدم، وآدم من تراب، ربهم واحد، رسالتهم واحدة، مهمتهم في الدنيا واحدة وهي عبادة الله وعمارة الأرض ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ | الذاريات:٥٦ – ٥٨ | ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ | النساء: ١ | ، وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة، فقال: «يأيها الناس! إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية، وتعاظُمَها بآبائها، فالناس رجلان: برٌّ تقيٌّ كريم على الله، وفاجر شقي هيّن على الله، والناس بنوا آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ | الحجرات: ١٣ | .» (الألباني، 2000م) فلا مناص لتأويل الحديث والاعتماد على دلالات بعيدة للنصوص الشرعية.

وروى أبو داود في سننه فقال: حدثنا موسى بن مروان الرَّقِّيُّ، حدثنا المعافى، وحدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، أخبرنا ابن وهب، وهذا حديثه، عن هشام بن سعد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقيٌّ، وفاجر شقي أنتم بنوا آدم، وآدم من تراب، ليدعنَّ رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحمٌ من فحم جهنم، أو ليكونُنَّ أهون على الله من الجِعلان التي تدفع بأنفها النتْن» (الألباني، 2000) فما يجمع البشر أكثر مما يفرقهم إذا فقهوا واستقاموا، فالحديث عن بني إسرائيل والتعامل مع أهل الكتاب جائزان وفقا لشروط

وضوابط وحدود رسمها الشارع كما سيتبين في المبحث القادم. وهذا ما أسعف به البحث، فإن كان صوابا فمن الباري جل في علاه، وإن جانب الصوابَ فالقول ما قاله الإمام الشاطبي في نظمه:

وظُنَّ به خيرا وسامِـح نسيجَـه بالإغضاء والحُسنى وإنْ كان هَلهَلاَ
وسلِّم لإحدى الحسنَيَين إصابةٌ والأُخرى اجتهادٌ رام صوباً فأمحلاَ
وإن كان خَـرقٌ فادَّركهُ بفَضلـةٍ من الحِلم ولْيُصْلِحْهُ مَن جاد مِقْولاَ

(الشاطبي، 2016م /عبد الرحمن 1413هـ /القاضي، 1989م)

الحل الثالث: القول بالنسخ

باختصار فالحديث الأول (الوارد فيه جواز نقل أحاديث بني إسرائيل) ناسخ، والثاني (حديث كتاب أصابه عمر من بني إسرائيل) منسوخ.

يقول في بيان ذلك الإمام الذهبي: أن ما أخرجه الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، والبزار من حديث جابر بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه عليه فغضب فقال: أمُتهَوِّكون (المتهوك هو المحير) فيها يا بن الخطاب؟ والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني" لا يعارض ما قلناه من الجواز، لأن النهي الوارد هنا كان في مبدأ الإسلام وقبل استقرار الأحكام. والإباحة بعد أن عُرفت الأحكام واستقرَّت، وذهب خوف الاختلاط. ونقل عن ابن حجر قوله: " وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية، والقواعد الدينية خشية الفتنة، فلما زال المحذور وقع الإذن في ذلك، لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار". (أحمد بن حنبل، (1413هـ/ وانظر مصدر سابق: المعلمي، الأنوار الكاشفة، ص168- 185.) والله أعلم.

حقائق لا بد منها في التعامل مع الإسرائيليات

أولا: بيان قواعد الحديث عن بني إسرائيل وضوابطه

ما يروى من الإسرائيليات لا يخرج عن أقسام ثلاثة (الذهبي، **د.ت**/ الخيرآبادي، 2011م):

1- ما يعلم صحته بنقل صحيح عن النبي ﷺ، كتعيين اسم صاحب موسى عليه السلام بأنه الخضر. (ابن حجر، د.ت) روايته صحيح مقبول.

2- ما هو مسكوت عنه. وهذا القسم نتوقف فيه فلا نؤمن به ولا نكذبه. تجوز حكايته لقوله ﷺ "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا".

وهذا القسم غالبه مما ليس فيه فائدة تعود إلى أمر ديني. يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعصا موسى –عليه السلام– من أي الشجرة كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم– عليه السلام– وتعيين بعض البقرة الذي ضرب به قتيل بني إسرائيل... إلى غير ذلك مما أبهمه الله ﷻ في القرآن الكريم ولا فائدة في تعيينه.

فهذا إذا جاء شيء من هذا القبيل عن أحد أصحاب الرسول ﷺ بطريق صحيح، فإن كان قد جزم به فهو كالقسم الأول، يقبل ولا يرد، وإن لم يجزم به فالنفس أسكن إلى قبوله، لأن احتمال أن يكون الصحابي قد سمعه من النبي ﷺ أو ممن سمعه منه.

أما إن جاء شيء من هذا عن بعض التابعين فهو مما يتوقف فيه ولا يحكم عليه بصدق ولا كذب لقوة احتمال السماع من أهل الكتاب.

3- ما يعلم كذبه بنقضه الشرع أو مخالفته للعقل. وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته.

ثانيا: بيان خطأ التعميم بأن الصحابة رجعوا إلى أهل الكتاب في كل شيء.

يقول الإمام الذهبي: لا نكاد نصدق أن ابن عباس كان يرجع إلى أبي الجلد أو غيره من أهل الكتاب في كل شيء. وإن كان رجع إليهم فلا شك أن سؤاله كان عن أشياء لا تعدوا دائرة

الجواز وخاصة أن ابن عباس كان شديد النكير على من يأخذون من أهل الكتاب ويصدقونهم في كل شيء. وما ادعى إليه المستشرق (جولدزيهر) في دعواه أن الطبري عند تفسيره للفظ "البَرق" في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ |الرعد: 12|، نسب إلى ابن عباس أنه قال: إن أبا الجلد يقول إن معناه المطر فهو اعتماد لا يكاد ينهض بهذه الدعوى، لأن ما رواه ابن جرير رواه عن المثنى قال: حدثنا حجاج، قال حدثنا حماد، قال: أخبرنا موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس قال: كتب ابن عباس إلى أبي العلا يسأله عن البرق فقال: البرق: الماء. وهذا إسناد منقطع لأن موسى بن سالم أبا جهضم لم يدرك ابن عباس، ولم يكن مولى له، وإنما كان مولى العباسيين. روى عن أبي جعفر الباقر الذي كان بعد ابن عباس بمدة طويلة. (الذهبي، 2001م ؛ أجنس جولدت. 1944م)

أضف إلى ذلك أن سؤال ابن عباس عن معنى البرق، ليس سؤالاً عن أمر يتعلق بالعقيدة أو الأحكام، وإنما هو سؤال يرجع إلى تعرف بعض ظواهر الكون الطبيعية وليس في هذا مخالفة الرسول ﷺ في نهيه عن سؤال أهل الكتاب. (ابن حجر، د.ت)

وقد نسب لعبدالله بن عمرو بن العاص أنه أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اليهود فكان يحدث منهما، وهذا الكلام ليس على إطلاقه، بل كان يحدث منهما في حدود ما فهمه من الإذن في قوله ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».[13] فالصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ولم يَقبلوا منهم كلَ شيء، بل كانوا يسألون عن أشياء لا تعدوا أن تكون توضيحاً للقصة، وبيانا لما أجمله

---

[13] ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق عدنان زرزور (دمشق: دار القرآن الكريم، 1392هـ-1972م)، فصل في أحسن طرق التفسير، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، ص98؛ وانظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، ط2 (الرياض: دار ابن الجوزي، 1428هـ- 2007م)، مسائل الاختلاف الواقع في كتب التفسير من جهة النقل، ص162؛ محمد بن صالح العثيمين، **شرح مقدمة التفسير شيخ الإسلام ابن تيمية**، (الرياض: دار الوطن، 1415هـ- 1995م)، فصل في تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة وأقوال الصحابة، ص132- 135.

القرآن منها، مع توقفهم فيما يلقى إليهم، فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب ما دام يحتمل، امتثالاً لقول الرسول ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا». وفي ذلك يقول مساعد الطيار: "ومن الأمور التي يحسن التنبه لها أن رواية السلف للإسرائيلية- خصوصا الصحابة- لا يعني قبول ما فيها من التفاصيل، ومرادهم بها بيان مجمل ما ورد في القرآن بمجمل ما ذُكر في القصة، دون أن يلزم ذكرهم لها إيمانهم بهذه التفاصيل التي تحتاج في نقلها إلى سند صحيح، وذلك عزيز جداً فيما يرويه بنو إسرائيل في كتبهم". (الطيار، 2007م).

وكما أنهم لم يسألوهم عن شيء مما يتعلق بالعقيدة أو يتصل بالأحكام إلا إذا كان على جهة الاستشهاد والتقوية لما جاء به القرآن، كذلك كانوا لا يعدلون عما ثبت عن الرسول ﷺ من ذلك إلى سؤال أهل الكتاب، ولا يسألون عن الأشياء التي يشبه أن يكون السؤال عنها نوعاً من اللهو والعبث، ولا يصدقون اليهود فيما يخالف الشريعة أو يتنافى مع العقيدة. بل بلغ بهم الأمر أنهم كانوا إذا سألوا أهل الكتاب عن شيء فأجابوا عنه خطأ ردوا عليهم، وبينوا لهم وجه الصواب فيه. روى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها. (البخاري. 2008م) فسأل أبو هريرة كعب الأحبار عن ذلك، فقال: بأنها في جمعة واحدة من السَنَّة، فيَرُدُّ أبو هريرة قولَه هذا ويُبيّن له: أنها في كل جمعة، فيرجع كعبٌ إلى التوراة، فيرى الصواب مع أبي هريرة فيرجع إليه. (القسطلاني، 1905م).

إذا فتهمة الصحابة بالعودة إلى أهل الكتاب في كل شيء كلام مرفوض لأن أغلبها ورد من روايات غير مقبولة أو لا أصلا لها أساسا. ولو تسلمنا جدلا بعودتهم إل أهل الكتاب فهي لا تكاد تذكر ولا تقاس عليها، ولم يتجاوز ما سألوا أهل الكتاب حدود الجواز المرسوم في الأحاديث الصحيحة، ولم يكن السؤال في العقيدة أو الأحكام، بل لعله سؤال تعليمهم ودعوتهم إلى الصواب. والله تعالى أعلم.

ثالثا: أقطاب الروايات الإسرائيلية (الذهبي. 1976م).

1- **عبد الله بن سلام:** هو أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري من الخزرج، من ولد يوسف بن يعقوب –عليهما السلام– أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدنية. كان اسمه الحصين، فسماه النبي ﷺ: عبد الله، وشهد له بالجنة. أفرد له البخاري باباً مستقلاً في مناقبه، وقال: فيه نزلت قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ | الأحقاف: ١٠ | . وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ | الرعد: ٤٣ | .

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابناه: يوسف ومحمد، وعوض بن مالك، وأبو هريرة،... وغيرهم، شهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية. مات بالمدينة سنة 43هـ وقيل غير ذلك. يجتمع حول اسمه كثير من المسائل الإسرائيلية، يرويها كثير من المفسرين في كتبهم.

2- **كعب الأحبار:** هو أبو إسحاق، كعب بن ماتع الحميري، أصله من يهود اليمن، أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر، وقيل في عهد الرسول ﷺ وتأخرت هجرته؛ وقال ابن حجر في الفتح: إن إسلامه في خلافة عمر أشهر، وانتقل بعد إسلامه إلى المدينة، وغزا الروم في خلافة عمر، ثم تحول في خلافة عثمان إلى الشام فسكنها إلى أن مات بحمص سنة 32هـ على الأرجح. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. وقد يبلغ مائة وأربعين سنة. روى عن رسول الله ﷺ مرسلا، وعن عمر وصهيب، وعائشة. وروى عنه معاوية وأبو هريرة وابن عباس، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

نقُل عنه في التفسير وغيره ما يدل على علمه الواسع بالثقافة اليهودية والإسلامية. ولم يؤثر عنه أنه ألف كما ألف وهب بن منبه، بل كانت تعاليمه كلها شفوية تناقلها عنه من أخذوا عنه. كان لا يزال بعد إسلامه يرجع إلى التوراة والتعاليم الإسرائيلية. وفي تاريخ

محمد بن عثمان بن أبي شيبة، من طريق ابن أبي ذئب، أن عبد الله بن الزبير قال: ما أصبت في سلطاني شيئاً إلا قد أخبرني به كعب قبل أن يقع. (العسقلاني، د.ت)

وابن عباس على جلالة قدره، وأبو هريرة على مبلغ علمه، وغيرهما من الصحابة كانوا يأخذون عنه ويزوون له. وقد أخرج له الإمام مسلم في صحيحه، وكذلك أبو داود والترمذي والنسائي.

3- **وهب بن منبه:** هو أبو عبد الله، وهب بن منبه بن سيج بن ذي كناز، اليماني، الصنعاني، من خيار التابعين. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه. كان من أبناء فارس، وأصل والده "منبه" من خرسان من أهل هره، أخرجه كسرى منها إلى اليمن فأسلم في عهد النبي ﷺ. ولد سنة 34هـ في خلافة عثمان، ومات سنة 110هـ وقيل غير ذلك.

روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر، وجابر وأنس وغيرهم، وروى عنه ابناه: عبد الله وعبد الرحمن...أخرج له البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبو داود.

كان واسع العلم، كثير الاطلاع على الكتب القديمة، محيطا بأخبار كثيرة وقصص يتعلق بأخبار الأُوَل ومبدأ العلم. ومما يؤثر عنه: أنه ألَّفا كتابا في المغازي (أحمد أمين، 1933م) ويحدثنا عن ابن خلكان: أنه رأى لوهب بن منبه تصنيفا، وهو كتاب مفيد. (خلكان، 1976م)

قال أحمد: وكان يُتَّهَم بشيء من القَدَر ثم رجع. وقال الجرجاني: كان وهب كتب كتاباً في القَدَر ثم حدث أنه ندم عليه.

أكثرَ من الإسرائيليات، وقص كثيراً من القصص. قال الذهبي: كان ثقة صادقاً، كثيرَ النقل من كتب الإسرائيليات. وقال ابن حجر: وهب بن منبه من التابعين، وثقة الجمهور، وشذَّ الفلاس فقال: كان ضعيفا، وكان شبهته في ذلك أنه كان يتهم بالقدر.

4- **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج**: هو أبو خالد (أو أبو الوليد) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي، أصله رومي نصراني، من علماء مكة ومحدثيهم، وهو أول من صنف الكتب بالحجاز، وهو قطب الإسرائيليات في عهد التابعين. ولو رجعنا إلى تفسير ابن جرير الطبري، وتتبعنا الآيات التي وردت في النصارى، لوجدنا كثيراً مما يرويه ابن جرير في تفسير هذه الآيات يدور على عبد الملك، الذي يعبر عنه دائماً بـ" ابن جريج".

روى عن أبيه، عطاء بن أبي رباح، وزيد بن أسلم، والزهري وغيرهم... وروى عنه ابناه عبد العزيز ومحمد، والأوزاعي، والليث، ويحيي بن سعيد الأنصاري، وحماد بن زيد وغيرهم. قال ابن سعد: ولد سنة 80هـ، واختلفوا في وفاته. فمنهم من قال: سنة 150هـ، وقيل سنة 159هـ وقيل غير ذلك.

قال فيه العجلي: مكي ثقة. وقال سليمان بن النضر بن مخلد بن زيد: ما رأيت أصدق لهجة من ابن جرير. وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جرير فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها. وذكر الخزرجي في "خلاصته" ص207، إنه مجمع عليه من أصحاب الكتب والسنة.

وعلى المحدث أو المفسر أن يكون على حذر فيما رُوي عن ابن جريج في التفسير حتى لا يرو ضعيفاً أو يعتمد على سقيم.

خاتمة البحث

في ختام حل إشكال حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، نحمد المولى في الأولى والأخرة على ما منّ به علينا للوصول إلى مظان توجد هذا الحديث وما أثيرت حوله من إشكالات مزعومة لا أساس لها في كلام الحبيب المصطفى ﷺ. فلا يمكن التناقض أو

التعارض بين أقول من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. فقد تم تخريج الحديث وتحليله وبيان الحلول الممكنة للإشكالية المثارة حوله بطرقه المختلفة. فكان حل الإشكال بين الحديثين «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» و «لا تسألوا أهل الكتاب» إما بالجمع بينهما، أو القول بنسخ الأول مرويات الثاني بعد استقرار أحكام الإسلام. وما يقال في عدم التعارض بين الحديثين يقال كذلك في إمكانية الجمع وإزالة الإشكال بينه والآيات الناهية عن موالات غير المسلمين في كتاب الله العزيز.

نتائج البحث

توصلنا في نهاية المطاف إلى:

1- حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» حديث صحيح ومشهور رواه أكثر من صحابي عن رسول الله ﷺ.

2- حل إشكالية حديث «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وما أثيرت حوله يكون إما بالجمع أو النسخ.

3- تهمة الصحابة بالعودة والرجوع إلى أهل الكتاب في كل شيء كلام عاري عن الصحة.قائم على هوى النفس، وإن وجدت في بعض الحالات فهي في حدود ضيقة وفقا لضوابط وحدود وقواعد رواية الإسرائيليات، وما سألوهم لم يكن متعلقا بالعقيدة أو الأحكام، وإنما هو سؤال يرجع إلى تعرف بعض ظواهر الكون الطبيعية وليس في هذا مخالفة الرسول ﷺ.

نصائح البحث

1- ينصح البحث بضرورة بذل الجهد في حل مشكل الأحاديث بقدر الإمكان وخاصة إذا اتخذت ذريعة للطعن في الدين، وفي أصحاب رسول الله ﷺ، كما مر معنا في قصة عبد الله بن عباس والمستشرق جولدتسهير ومن على شاكلته.

2- ضرورة البحث عن أسباب دخول الإسرائيليات في كتب الحديث كما قام به علماء التفسير والقرآن الكريم لبيان الفرق بين ظهوره هنا وهناك، ودراسة سيرة أقطاب الروايات الإسرائيلية لبيان العلاقة بين المرويات الإسرائيلية والوضع في الحديث.

3- البحث عن علاقة حل إشكالية الأحاديث بصفة عامة بواقعنا المعاصر، ومن ثم بيان الإشكالات والتطبيقات المعاصرة الممكنة أو المتوقعة وحلولها في أحاديث النبي ﷺ.

والله أعلم.

المصادر والمراجع:

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. (1425هـ-2004م). **المصنف**. تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان. (ط1). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن الأثير. المبارك بن محمد الجزري. (1426هـ-2005م). **الشافي في شرح مسند الشافعي**. (ط1). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن الجوزي. عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر. (1418هـ-1997م). **الموضوعات**. (ط1). **الرياض: مكتبة أضواء السلف**.

ابن العربي المالكي. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**. بيروت: دار الكتب العالمية.

ابن العربي. أبي بكر محمد بن عبد الله. (1434هـ-2003م). **أحكام القرآن**. (ط3). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية. أحمد. (1392هـ-1972م). **مقدمة في أصول التفسير**. (ط2). تحقيق: عدنان زرزور. دمشق.

ابن تيمية. أحمد. (1425هـ-2004م). **مجموع فتاوى**. (د.ط). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

ابن حبان. أبي حاتم محمد البستي. (1408هـ-1988). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. (ط1). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر. (د.ت). **تهذيب التهذيب**. (د.ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامية.

ابن حجر. (د.ت). **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري**. (د.ط). المكتبة السلفية.

ابن حجر. أحمد بن علي العسقلاني. (1419هـ-1998م). **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**. (ط1). الرياض: دار العاصمة ودار الغيث.

ابن خلدون. عبد الرحمن بن خلدون. (1431هـ - 2001م). **مقدمة ابن خلدون**. من تاريخه المسمى: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

ابن عثيمين. محمد بن صالح العثيمين. (1995م). **شرح مقدمة التفسير شيخ الإسلام ابن تيمية**. (ط1). الرياض: دار الوطن.

ابن عُديّ. عبد الله الجرجاني. (1433هـ-2012م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. (د.ط). مكتبة الرشد.

ابن كثير. إسماعيل بن عمر. الدمشقي. (1417هـ- 1997م). **البداية والنهاية**. (ط1). الرياض: دار هجر.

ابن ماجه. محمد بن يزيد القَزويني. (د. ت) **السنن**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط) دار إحياء الكتب العربية.

ابن مفلح. عبد الله محمد المقدسي. (1419هـ-1999م). **الآداب الشرعية**. (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. (1430هـ-2009م). **سنن أبي داود**. (د.ط). تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة بللي. بيروت: دار الرسالة العالمية.

أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. (1436هـ - 2015م). **السنن**. (ط1). بيروت: دار الفكر.

أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. (1438هـ- 2015م). **السنن**. تحقيق: أبي تراب عادل بن محمد وعماد الدين بن عباس. (ط1). القاهرة: دار التأصيل.

أبو نعيم. أحمد بن عبد الله الأصفهاني. (1416هـ- 1996م). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. **(د.ط)**. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو يعلى. (1409هـ- 1989م). **مسند أبي يعلى الموصلي**. تحقيق: حسين سليم أسد. (ط3). دمشق: دار المأمون للتراث.

أجنس جولدتسيهر. (1363هـ-1944م). **المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن**. (ط1). نقله إلى العربية: علي حسن عبد القادر. القاهرة: مطبعة العلوم.

أحمد أمين. (1352هـ-1933م). **فجر الإسلام**. (ط٢). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

أحمد بن حنبل. (1413هـ). **مسند الإمام أحمد**. (د.ط) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مُرشد. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد بن علي القرني. (1442هـ-2021م). **معجم الرموز عند المُحدثين**. (ط2). المدينة المنورة.

أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. (1429هـ-2008م). **تقييد العلم**. تحقيق: سعيد عبد الغفار عليّ. (ط1). القاهرة: دار الاستقامة.

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. (1396هـ-1976م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (ط2). بيروت: دار صادر.

الألباني. (1419هـ-1998م). **صحيح سنن أبي داود**. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف.

الألباني. (1420هـ- 2000م). **صحيح سنن الترمذي** للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف.

الألباني. محمد ناصر الدين. (1408هـ-1988م). **صحيح الجامع الصغير وزيادات الفتح الكبير**. (ط3). بيروت: المكتب الإسلامي.

البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي. (1428هـ-2008م). **الجامع الصحيح من رواية أبي ذر الهروي**. تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد. (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

البزار. أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتيكي. (1427هـ - 2006م). **البحر الزخار**، (ط1). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

البوصيري. أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. (1419هـ-1998م). **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**. (ط1). الرياض: مكتبة الرشد.

البيهقي. أحمد بن الحسين بن علي. (1432هـ-2011م). **السنن الكبير**. (ط1). القاهرة: مركز هجر.

الجورقاني. الحسين بن إبراهيم الهمذاني. (1403هـ - 1983م). **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**. (ط1). نارس- الهند: إدارة البحوث الإسلامية.

الحاكم النيسابوري. محمد بن عبد الله. (1408هـ-1988م). **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتاب العلمية.

الخيرآبادي. محمد أبو الليث. ' حديث: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر: الإشكالية، الأسباب وحلول'. (1432هـ-2011م). **مجلة الإسلام في آسيا**. المجلد8. العدد1.

الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان. (1404هـ). **أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي**، (ط1). المدينة المنورة: مكتبة الدار

الذهبي. محمد حسين. (1396هـ- 1976م). **التفسير والمفسرون**. (د.ط). القاهرة: مكتبة وهبة.

الرازي. تمام بن محمد. (1412هـ-1992م) .**الفوائد**. (ط1) .الرياض: مكتبة الرشد.

الزرقاني. (1409هـ-1989م). **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**. تحقيق: محمد بن لطفي الصبَّاغ. (ط4). بيروت: المكتب الإسلامي.

الزركشي (البدر). محمد بن عبد الله. (1406هـ-1986م). **اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

السخاوي. محمد بن عبد الرحمن. (1418هـ). **الأجوبة المُرضية**. (ط1). الرياض: دار الراية.

السخاوي. محمد عبد الرحمن. (1405هـ-1985م). **المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة**. تحقيق: محمد عثمان الخثْ. (ط1). بيروت: دار الكتاب العربي.

الشاطبي. القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد. الأندلسي. (1437هـ- 2016م). **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**. (ط10). المدينة المنورة: الّم تقنيات خدمة القرآن الكريم.

الشافعي. محمد بن إدريس. (1425هـ- 2005م). **مسند الإمام محمد بن إدريس**. تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب. (ط1). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الصعيدي. محمد بن أحمد بن جار الله اليمني. (1412هـ-1992م). **النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة**. تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا. (ط1). بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

صلاح الدين العلائي أبي سعيد. (1405هـ-1985م). **بغية الملتمس** في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس. (ط1). بيروت: عالم الكتب.

الصنعاني. عبد الرزاق بن همام. (1403هـ-1983م). **المصنف**. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. (ط1). بيروت: المكتب الإسلامي.

الطبري. محمد بن جرير الطبري. (1422هـ-2001م). **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. (ط1). القاهرة: دار هجر.

الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (1422هـ- 2001م). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. (ط1). دار هجر.

الطحاوي. أحمد بن محمد بن سلامة. (1415هـ-1994م). **شرح مشكل الآثار**. (ط1). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطيار. مساعد بن سليمان بن ناصر. (1428هـ- 2007م). **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**. (ط2). الرياض: دار ابن الجوزي.

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (1413هـ-1992م). **إبراز المعاني من حرز الأماني**. (د.ط). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الفتاح عبد الغني القاضي. (1410هـ-1989م). **الوافي في شرح الشاطبية**. (ط2). المدينة المنورة: مكتبة الدار.

علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. (1412هـ- 1991م). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. (ط1). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

علي بن بلبان الفارسي. (1414هـ-1993م). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. (ط2). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

العيني. محمود بن أحمد بن موسى العينتابي الحَلَبِيّ. (1428هـ-2007م). **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. (ط1). الدوحة: إدارة الشؤون الإسلامية.

الفارسي. علاء الدين علي بن بلبان. (1412هـ-1991م). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاضي. عبد الفتاح عبد الغني. (1410هـ-1989م). **الوافي في شرح الشاطبية**. (ط2). المدينة المنورة: مكتبة الدار.

القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1427هـ- 2006م). **الجامع لأحكام القرآن**. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القسطلاني. أحمد بن محمد الخطيب. (1323هـ). **من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. (ط7). بولاق مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

محاسن حسن الفضل عبد الله. (د.ت). **التعايش في القرآن الكريم دراسة تأصيلية**. (د.ط). جامعة ملايا بمليزيا: المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس7.

محمد رشيد رضا. (1328هـ). **تفسير القرآن الحكيم** للإمام محمد عبده. (ط1). القاهرة: مطبعة المنار.

المعلمي. عبد الرحمن بن يحيى اليماني. (1378هـ). **الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة**. (د.ط). تحقيق: علي بن محمد العمران. دار علم الفوائد.

مؤسسة الرسالة. (1413هـ-1992م). **الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مُرشد. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي. أحمد بن شعيب. (1422هـ-2001م). **السنن الكبرى**. تقديم عبد الله عبد المحسن التركي. إشراف شعيب الأرناؤوط. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

النووي. محي الدين. يحيى بن شرف الشافعي. (1347هـ-1929م). **صحيح مسلم بشرح النووي**. (ط1). المطبعة المصرية بالأزهر.

الهيثمي نور الدين علي أبي بكر. (1399هـ-1979م). **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهيثمي. نور الدين علي بن أبي بكر. (د.ت). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي. (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي.

الوادعي. مقبل بن هادي. (1426هـ-2005م). **الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين**. (ط3). صنعاء: دار الآثار.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘ :

Ibn Abī Shaybah, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1425h-2004m). *al-muṣannaf*. taḥqīq Ḥamad ibn ‘Abd Allāh al-Jum‘ah wa-Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Laḥīdān. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd.

Ibn al-Athīr. al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī. (1426h-2005m). *al-Shāfī fī sharḥ Musnad al-Shāfi‘ī.* (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd.

Ibn al-Jawzī. ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Jaʻfar. (1418h-1997m). *al-mawḍūʻāt.* (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat Aḍwāʼ al-Salaf.

Ibn al-ʻArabī al-Mālikī. *ʻĀriḍah al-Aḥwadhī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Tirmidhī.* Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻĀlamīyah.

Ibn al-ʻArabī. Abī Bakr Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (1434h-2003m). *Aḥkām al-Qurʼān*. (ṭ3). Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Taymīyah. Aḥmad. (1392h-1972m). *muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr*. (ṭ2). taḥqīq : ʻAdnān Zarzūr. Dimashq.

Ibn Taymīyah. Aḥmad. (1425h-2004m). *Majmūʻ Fatāwá*. (D. Ṭ). al-Madīnah al-Munawwarah : Majmaʻ al-Malik Fahd.

Ibn Ḥibbān. Abī Ḥātim Muḥammad al-Bustī. (1408h-1988). *al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*. (Ṭ1). taḥqīq : Shuʻayb al-Arnāʼūṭ. Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah.

Ibn Ḥajar. (D. t). *Tahdhīb al-Tahdhīb*. (D. Ṭ). al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Islāmīyah.

Ibn Ḥajar. (D. t). *Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Imām Abī ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī*. (D. Ṭ). al-Maktabah al-Salafīyah.

Ibn Ḥajar. Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī. (1419h-1998m). *al-maṭālib al-ʻĀlīyah bi-Zawāʼid al-masānīd al-thamāniyah*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Dār al-ʻĀṣimah wa-Dār al-Ghayth.

Ibn Khaldūn. ʻAbd al-Raḥmān ibn Khaldūn. (1431h-2001M). *muqaddimah Ibn Khaldūn.* min tārīkhuh al-musammá : Dīwān al-mubtadaʼ wa-al-khabar fī Tārīkh al-ʻArab wa-al-Barbar wa-man ʻāṣarahum min dhawī al-shaʼn al-akbar. (D. Ṭ). Bayrūt : Dār al-Fikr.

Ibn ʻUthaymīn. Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʻUthaymīn. (1995m). *sharḥ muqaddimah al-tafsīr Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Dār al-waṭan.

Ibn ʻudī. ʻAbd Allāh al-Jurjānī. (1433h-2012m*). al-kāmil fī ḍuʻafāʼ al-rijāl*. (D. Ṭ). Maktabat al-Rushd.

Ibn Kathīr. Ismāʻīl ibn ʻUmar. al-Dimashqī. (1417h-1997m). *al-Bidāyah wa-al-nihāyah*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Dār Hajar.

Ibn Mājah. Muḥammad ibn Yazīd alqazwyny. (D. t) *al-sunan*. taḥqīq : Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī. (D. Ṭ) Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah.

Ibn Mufliḥ. ʻAbd Allāh Muḥammad al-Maqdisī. (1419h-1999m). *al-Ādāb al-sharʻīyah*. (ṭ3). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

Abū Dāwūd. Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Sijistānī. (1430h-2009m). *Sunan Abī Dāwūd*. (D. Ṭ). taḥqīq : Shuʻayb al-Arnā'ūṭ wa-Muḥammad Kāmil Qurrat blly. Bayrūt : Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah.

Abū Dāwūd. Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Sijistānī. (1436h-2015m). *al-sunan*. (Ṭ1). Bayrūt : Dār al-Fikr.

Abū Dāwūd. Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Sijistānī. (1438h-2015m*). al-sunan*. taḥqīq : Abī Turāb ʻĀdil ibn Muḥammad wa-ʻimād al-Dīn ibn ʻAbbās. (Ṭ1). al-Qāhirah : Dār al-ta'ṣīl.

Abū Naʻīm. Aḥmad ibn ʻAbd Allāh al-Aṣfahānī. (1416h-1996m*). Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā'*. (D. Ṭ). al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.

Abū Yaʻlá. (1409h-1989m). *Musnad Abī Yaʻlá al-Mawṣilī*. taḥqīq : Ḥusayn Salīm Asad. (ṭ3). Dimashq : Dār al-Ma'mūn lil-Turāth.

Ajins Jūldtsīhir. (1363h-1944m). *al-madhāhib al-Islāmīyah fī tafsīr al-Qur'ān*. (Ṭ1). naqalahu ilá al-ʻArabīyah : ʻAlī Ḥasan ʻAbd al-Qādir. al-Qāhirah : Maṭbaʻat al-ʻUlūm.

Aḥmad Amīn. (1352h-1933m). *Fajr al-Islām*. (ṭ2). al-Qāhirah : Mu'assasat Hindāwī lil-taʻlīm wa-al-Thaqāfah

Aḥmad ibn Ḥanbal. (1413h). *Musnad al-Imām Aḥmad*. (D. Ṭ) taḥqīq : Shuʻayb al-Arnā'ūṭ wa-ʻĀdil murshd. Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

Aḥmad ibn ʻAlī al-Quranī. (1442h-2021m). *Muʻjam al-rumūz ʻinda almuḥdthyn*. (ṭ2). al-Madīnah al-Munawwarah.

Aḥmad ibn ʻAlī ibn Thābit al-Khaṭīb al-Baghdādī. (1429h-2008m). *Taqyīd al-ʻIlm*. taḥqīq : Saʻīd ʻAbd al-Ghaffār ʻlī. (Ṭ1). al-Qāhirah : Dār al-Istiqāmah.

Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Khallikān. (1396h-1976m). *wafayāt al-aʻyān w'nbā' abnā' al-Zamān*, taḥqīq : Iḥsān ʻAbbās, (ṭ2). Bayrūt : Dār Ṣādir.

al-Albānī. (1419h-1998m). *Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Ma‘ārif.

al-Albānī. (1420h-2000M). *Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī lil-Imām al-Ḥāfiẓ Muḥammad ibn ‘Īsá ibn Sūrat*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Ma‘ārif.

al-Albānī. Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (1408h-1988m). *Ṣaḥīḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr wa-ziyādāt al-Fatḥ al-kabīr*. (ṭ3). Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī.

al-Bukhārī. Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah ibn Bardizbah al-Ju‘fī. (1428h-2008m). *al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ min riwāyah Abī Dharr al-Harawī*. taḥqīq : ‘Abd al-Qādir Shaybah al-Ḥamad. (ṭdh). al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.

al-Bazzār. Aḥmad ibn ‘Amr ibn ‘Abd al-Khāliq al‘tyky. (1427h-2006m). *al-Baḥr al-zakhkhār*, (Ṭ1). al-Madīnah al-Munawwarah : Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam.

al-Būṣīrī. Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Ismā‘īl. (1419h-1998m). *Itḥāf al-khayrah al-Mahrah bi-Zawā’id al-masānīd al-‘asharah*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd.

al-Bayhaqī. Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī. (1432h-2011m). *al-sunan al-kabīr*. (Ṭ1). al-Qāhirah : Markaz Hajar.

Aljwrqāny. al-Ḥusayn ibn Ibrāhīm al-Hamadhānī. (1403h-1983m). *al-abāṭīl wālmnākyr wālṣḥāḥ wālmashāhir*. (Ṭ1). nārs-al-Hind : Idārat al-Buḥūth al-Islāmīyah.

al-Ḥākim al-Nīsābūrī. Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (1408h-1988m). *al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn*. taḥqīq Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. (Ṭ1). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah.

Alkhyr’ābādy. Muḥammad Abū al-Layth. ’ Ḥadīth : Lawlā Ḥawwā’ lam tkhn Unthá zawjuhā al-dahr : al-ishkālīyah, al-asbāb wa-ḥulūl ‘. (1432h-2011m). *Majallat al-Islām fī Āsiyā*. almujalad8. al‘dd1.

al-Dhahabī. Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān. (1404h). *aḥādīth mukhtārah min mawḍū‘āt aljwrqāny wa-Ibn al-Jawzī*, (Ṭ1). al-Madīnah al-Munawwarah : Maktabat al-Dār

al-Dhahabī. Muḥammad Ḥusayn. (1396h-1976m). *al-tafsīr wa-al-mufassirūn*. (D. Ṭ). al-Qāhirah : Maktabat Wahbah.

al-Rāzī. Tammām ibn Muḥammad. (1412h-1992m. *(al-Fawā'id*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd.

al-Zurqānī. (1409h-1989m). *Mukhtaṣar al-maqāṣid al-ḥasanah fī bayān Kathīr min al-aḥādīth al-mushtahirah 'alá al-alsinah*. taḥqīq : Muḥammad ibn Luṭfī alṣbbāgh. (ṭ4). Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī.

al-Zarkashī (al-Badr). Muḥammad ibn 'Abd Allāh. (1406h-1986m). *al-La'āli' al-manthūrah fī al-aḥādīth al-mashhūrah al-ma'rūf bi-al-Tadhkirah fī al-aḥādīth al-mushtahirah*. taḥqīq : Muṣṭafá 'Abd al-Qādir 'Aṭā. (Ṭ1). Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Sakhāwī. Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. (1418h). *al-Ajwibah almurḍyh*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Dār al-Rāyah.

al-Sakhāwī. Muḥammad 'Abd al-Raḥmān. (1405h-1985m*). al-maqāṣid al-ḥasanah fī bayān al-aḥādīth al-mushtahirah 'alá al-alsinah*. taḥqīq : Muḥammad 'Uthmān alkht. (Ṭ1). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-'Arabī.

al-Shāṭibī. al-Qāsim ibn fīrruh ibn Khalaf ibn Aḥmad. al-Andalusī. (1437h-2016m). *Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī fī al-qirā'āt al-sab'*. (ṭ10). al-Madīnah al-Munawwarah : allm Tiqniyāt khidmat al-Qur'ān al-Karīm.

al-Shāfi'ī. Muḥammad ibn Idrīs. (1425h-2005m). *Musnad al-Imām Muḥammad ibn Idrīs*. taḥqīq : Rif'at Fawzī 'Abd al-Muṭṭalib. (Ṭ1). Bayrūt : Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah.

al-Ṣa'īdī. Muḥammad ibn Aḥmad ibn Jār Allāh al-Yamanī. (1412h-1992m). *alnawāfḥ al-'aṭirah fī al-aḥādīth al-mushtahirah*. taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Qādir Aḥmad 'Aṭā. (Ṭ1). Bayrūt : Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah.

Ṣalāḥ al-Dīn al-'Alā'ī Abī Sa'īd. (1405h-1985m). *Bughyat al-multamis fī sbā'yāt Ḥadīth al-Imām Mālik ibn Anas*. (Ṭ1). Bayrūt : 'Ālam al-Kutub.

al-Ṣan'ānī. 'Abd al-Razzāq ibn Hammām. (1403h-1983m). *al-muṣannaf.* taḥqīq : Ḥabīb al-Raḥmān al-A'ẓamī. (Ṭ1). Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī.

al-Ṭabarī. Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī. (1422h-2001m*). tafsīr al-Ṭabarī Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān*. (Ṭ1). al-Qāhirah : Dār Hajar.

al-Ṭabarī. Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr. (1422h-2001m). *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān*. (Ṭ1). Dār Hajar.

al-Ṭaḥāwī. Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah. (1415h-1994m). *sharḥ mushkil al-Āthār*. (Ṭ1). taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ. Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

al-Ṭayyār. Musā‘id ibn Sulaymān ibn Nāṣir. (1428h-2007m). *sharḥ muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr li-Ibn Taymīyah*. (ṭ2). al-Riyāḍ : Dār Ibn al-Jawzī.

‘Abd al-Raḥmān ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm. (1413h-1992m). *Ibrāz al-ma‘ānī min Ḥirz al-amānī*. (D. Ṭ). al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah. Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

‘Abd al-Fattāḥ ‘Abd al-Ghanī al-Qāḍī. (1410h-1989m). *al-Wāfī fī sharḥ al-Shāṭibīyah*. (ṭ2). al-Madīnah al-Munawwarah : Maktabat al-Dār.

‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Balabān al-Fārisī. (1412h-1991m). *al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*. (Ṭ1). taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ. Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

‘Alī ibn Balabān al-Fārisī. (1414h-1993m). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān*. (ṭ2). taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ. Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

al-‘Aynī. Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá al-‘Ayntābī alḥalabyyi. (1428h-2007m). *Nukhab al-afkār fī Tanqīḥ Mabānī al-akhbār fī sharḥ ma‘ānī al-Āthār*. taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm. (Ṭ1). al-Dawḥah : Idārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah.

al-Fārisī. ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Balabān. (1412h-1991m). *al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*. taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ. (Ṭ1). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

al-Qāḍī. ‘Abd al-Fattāḥ ‘Abd al-Ghanī. (1410h-1989m). *al-Wāfī fī sharḥ al-Shāṭibīyah*. (ṭ2). al-Madīnah al-Munawwarah : Maktabat al-Dār.

al-Qurṭubī. Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (1427h-2006m). *al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān*. (Ṭ1). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

al-Qasṭallānī. Aḥmad ibn Muḥammad al-Khaṭīb. (1323h). *min Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (ṭ7). Būlāq Miṣr : al-Maṭba‘ah al-Kubrá al-Amīrīyah.

Maḥāsin Ḥasan al-Faḍl ʻAbd Allāh. (D. t). *al-taʻāyush fī al-Qur'ān al-Karīm dirāsah ta'ṣīlīyah*. (D. Ṭ). Jāmiʻat Malāyā bmlyzyā : al-Mu'tamar al-Qur'ānī al-dawlī al-Sanawī mqds7.

Muḥammad Rashīd Riḍā. (1328h*). tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm* lil-Imām Muḥammad ʻAbduh. (Ṭ1). al-Qāhirah : Maṭbaʻat al-Manār.

al-Muʻallimī. ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá al-Yamānī. (1378h). *al-anwār al-kāshifah li-mā fī Kitāb "Aḍwā' 'alá al-Sunnah*" min alzll wa-al-taḍlīl wa-al-mujāzafah. (D. Ṭ). taḥqīq : ʻAlī ibn Muḥammad al-ʻumrān. Dār ʻilm al-Fawā'id.

Mu'assasat al-Risālah. (1413h-1992m). *al-Mawsūʻah al-Ḥadīthīyah Musnad al-Imām Aḥmad*. taḥqīq : Shuʻayb al-Arnā'ūṭ wa-ʻĀdil murshd. (Ṭ1). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

al-Nisā'ī. Aḥmad ibn Shuʻayb. (1422h-2001m). *al-sunan al-Kubrá*. taqdīm ʻAbd Allāh ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī. ishrāf Shuʻayb al-Arnā'ūṭ. taḥqīq : Ḥasan ʻAbd al-Munʻim Shalabī. (Ṭ1). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

al-Nawawī. Muḥyī al-Dīn. Yaḥyá ibn Sharaf al-Shāfiʻī. (1347h-1929m). *Ṣaḥīḥ Muslim bi-sharḥ al-Nawawī*. (Ṭ1). al-Maṭbaʻah al-Miṣrīyah bi-al-Azhar.

al-Haythamī Nūr al-Dīn ʻAlī Abī Bakr. (1399h-1979m). *Kashf al-astār 'an Zawā'id al-Bazzār 'alá al-Kutub al-sittah*. taḥqīq : Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʻẓamī. (Ṭ1). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

al-Haythamī. Nūr al-Dīn ʻAlī ibn Abī Bakr. (D. t). *Majmaʻ al-zawā'id wa-manbaʻ al-Fawā'id*. taḥqīq : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī. (D. Ṭ). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Wādiʻī. Muqbil ibn Hādī. (1426h-2005m). *al-ṣaḥīḥ al-Musnad mimmā laysa fī al-ṣaḥīḥayn*. (ṭ3). Ṣanʻā' : Dār al-Āthār.